

روايات غير الجديرة



حبك اكبر مجازفة

ماري ليون



www.elromancia.com

مرمورية

روايات غير الخدنة

حبك اكبر مجازفة

ماري ليون

عندما اختارت لين مهنة المجازفة، بعد ان كانت بهلوانية في السيرك. لم تكن تتصور الى اين ستصل بها هذه المهنة الخطيرة... وعندما استعادت وعيها في احدي مستشفيات المكسيك، علمت انها نجت من الموت بأعجوبة بعد مجازفة فاشلة... ولكن لماذا رفضوا تصديقها عندما اخبرتهم عن هويتها الحقيقية؟ كانوا يعتقدون انها تلك الممثلة التي تلعب هي دور البديلة عنها... لقد وقعت في مؤامرة معقدة، هذا واضح ولكن دور الدون الفارو كان الأكثر غرابة في كل هذه الصدفة.

«عودي إلى هنا!».

كان صدى صوت جاك يتردد في سكون الوادي، بينما كانت لينات هاريس تركض نحو الممر الجبلي ثم نظرت خلفها نحو الرجال والحياد ورات أن جاك يسرع نحو بندقيته.

«لقد سرقت ذهبنا».

لم يهتم جاك لصراخ رفيقه، وصوب بندقيته تجاهها.
«توقفي لينات والا اطلقت النار».

تابعت لينات تسلقها الصخور، رغم ثقل الحقيقة الجلدية المعلقة على كتفها.

اصابت طلقة ناريه حجراً على بعد متر واحد منها، مما يؤكد تهديد جاك. واعتقدت للحظات انها ستتهار، وكانت

شمس المكسيك القوية تحرق عنقها وظهرها، نوبياس أخذت تبحث عن ركيزة تسند قدمها عليها وتحاول بجهد أن تركز انتباهها على ما يجب أن تفعله.

لكن أزيز الطلقة الثانية التي كانت قريبة من وجهها، وخطوات جاك المتسارعة خلفها أربكتها كثيراً.

وظلت تقاوم وهي تتقدم نحو الأعلى، ولكن أزيز رصاصة أخرى صمت أذنيها. وحاولت أن تتجاهل الخطر، وهي تردد في نفسها أن جاك من امهر الرماة. يجب أن تصل إلى الشارع الذي في الجهة المقابلة. والا سيغضب منها لاري وايلد مخرج هذا الفيلم اللعين، وهو يريد أن يكون هذا المشهد حقيقي وهذه هي المحاولة السادسة اليوم وجاك يطلق من بندقيته طلقات حقيقية!

وكان الشارع لا يزال بعيداً وتعثرت رجل لينات ولشدة ألمها ندمت لقبولها بدور الممثلة البديلة عن ماريلين ثورن في هذا الفيلم، ولقد استغرقت المشاهد الخارجية وقتاً أكثر مما كان يتوقع لها.

وكان نصف فريق العمل يفهمون ان ماريلين الاصلية وقعت ضحية لانتقام مونترزما.

وداء الاسهال الديزنترى أرقد البطلة في السرير لعدة اسابيع، وكان آفة للسياح ويحمل اسم رئيس الأزتيك الشعب الذي نزل قديماً في المكسيك والذي قتله ال كونكيستادور وفي نهاية الاسبوع الثاني قرر المخرج لاري أن تقوم لينات بدور ماريلين في المشاهد الخارجية.

وافقت لين رغماً عنها لأنها بحاجة للمال لكي تدفع

تكاليف علاج عمها شارلي، ومصناريف مزرعة الجياد في كاليفورنيا. كما وان الممثلة الراقدة في السرير توسلت اليها والدموع في عينيها لتقبل هذا الدور.

ومساء امس عندما دخلت لين إلى الفندق وجدت ماريلين تلعب البوكر وهي تضحك مع بعض الاهالي.

وعندما اصبح الشارع قريباً منها. كانت لا تزال طلقات جاك تلاحقها. فسقطت بسرعة صخرة منبسطة امامها، كما يطلب منها السيناريو. ثم التفتت خلفها تتأمل الوادي تحتها، والكاميرات الموجهة عليها.

يجب أن ترمي نفسها على شبكة تحتها، بشكل تظهر القفزة حقيقة في الفيلم.

ثم سمعت صراخ جاك خلفها، وكانت هذه هي الإشارة. فصرخت ورمت نفسها في الهواء على ارتفاع ٥٣ م في الثانية. واصيبت بالخوف الكبير.

لقد كانت الشبكة على ارتفاع منخفض أكثر مما يجب. وسقطت بسرعة كبيرة!

وعندما اصطدمت بالشبكة، اخذت اذناها ترن، وتسمع صدى صراخها اليائس.

وتحت ثقل جسمها انقطع احد حبال الشبكة، وحاولت الفتاة بجهد كبير أن تتمسك بأطراف الشبكة لكن اصابعها انزلقت واخذت تتمرجح في الشبكة ثم سقطت في الفراغ.

استيقظت لين على تغريد الطيور، وفتحت عيونها بثقل ورأت فوقها سقفاً ايضاً. وعندما ارادت أن تدير رأسها

حست بالم كبير وكان تياراً كهربائياً يلمع فيه. ثم رأت
 امرأة تقترب منها ويلفها البياض.
 «يبدو انني اصبحت في السماء»
 «في السماء! اوه، لا سنوريثا»
 اجابته الامراة بصوت عذب، وابتهامة مشرقة، «لقد
 كانت حالتك سيئة جداً خلال ايام طويلة. ارتاحي بهدوء
 ريثما اخبر الطبيب انك استعدت وعيك»
 فهمت لين انها في مستشفى.
 وان هذه الامراة هي راهبة دينية. ولكن كم مضى عليها
 في المستشفى.
 وعندما حاولت أن ترفع يدها لترى ساعة يدها احست
 بالم كبير وبشيء ثقيل الوزن يثبت يدها في السرير،
 وكذلك ساقها اليمنى مثبته ايضاً.
 ولم يكن بإمكانها مسح دموعها، عندما اقترب منها
 الطبيب تبعته الراهبة.
 «آه، سنوريثا»
 «كم انا سعيد لانك استعدت وعيك»
 «ماذا أفعل هنا؟»
 ولاحظت أن صوتها اصبح خشناً ومختلفاً عن صوتها
 الاصلي.
 «للأسف آتسة ثورن. لقد تعرضت لحادث خطير، ولقد
 شرح لي المخرج السنيور لاري وايلد ما حصل لك. على
 كل حال لا ضرورة للقلق»
 ولكن لماذا يناديها بالآنسة ثورن؟

«انا لا استطيع تحريك يدي ولا ساقي»
 «حاولي ان لا تتحركي، ولا تقلقي. لقد اصبحت يدك
 وساقك بكسور فقط. ولديك بعض الجروح البسيطة، لكن
 لا يوجد أي شيء خطير آخر. لقد بقيت عدة ايام فاقدة
 الوعي. وكنا قلقين من ارتجاج في الدماغ»
 «ولكن صوتي... صوتي غريب...»
 «هذا ليس خطيراً»
 اجابها الطبيب مبتسماً. «ذلك بسبب وتر في حنجرتك.
 لكنك ستتمكنين من الكلام بشكل طبيعي مع خطيئك، انه
 قلق جداً عليك»
 «خطيبي؟»
 سألته بدهشة.
 «نعم! دون فيليب الذي يتصل من نيويورك كل يوم. انه
 قلق جداً، وكم سيكون سعيداً عندما سيعلم بانك استعدت
 وعيك!»
 «ولكن... دكتور، انا لست مخطوبة!»
 التفت الطبيب إلى الراهبة وكلمها بالاسبانية ثم عاد
 والتفت الى لين.
 «لا تقلقي، آتسة ثورن انه ارتجاج بسيط ادى لفقدانك
 جزءاً من ذاكرتك»
 «ولكني لست ثورن، ولست مخطوبة»
 صرخت لين وهي تمسك كم قميص الطبيب بيدها
 الثانية.
 «حسناً، حسناً، يا ابنتي اهدئي. لقد نجوت من موت

محتّم وتحتاجين لبعض الوقت كي تعودين لطبيعتك،
ستعطيك الممرضة الآن حبوباً مهدئة لئلاّم وتساعدك على
النوم. وسأراك فيما بعد».

- ٢ -

بعد اسبوعين، وكما وعدها الطبيب، بدأت تعتاد على
هذه الاثقال في يدها وساقها. ولم يعد الطبيب قلقاً الا
على عدم تذكرها هويتها الحقيقية. وتوقفت لين عن التأكيد
له على انها ليست ماريلين ثورن وبانها ليست خطيبة دون
فيليب. ورأت انه لن يكون بامكانها اقناعه، وتركته
يعالجها، وتركّت نفسها تتأمل باعجاب كل يوم باقات
الزهور الحمراء التي تصلها من خطيبها المزعوم.
وعندما نظرت في المرأة وجدت احدى عيونها محاطة
ببقع صفراء وبنفسجية، وفي جانب جدها شقاً من المؤكد
انه سترك اثراً في وجهها.
وتذكرت كم مرة واجهت الموت في مجازفاتها في
السيرك مع عمها شارلي. لكن هذه المرة كان الخطر كبيراً

جداً. وتساءلت لماذا لم يزرها احد من اعضاء الفريق في الفيلم. مع انها لا تشعر برغبة لرؤية احد... ثم لفت انتباهها حركة في الغرفة.

«من...؟»

سألت بخوف وبصوتها الجديد الذي لا تعرفه. اقترب الرجل الغريب الذي كان يتأملها بنظرات مهددة، وشعرت الفتاة بالغضب يتطاير من عيونه. وتساءلت ماذا يفعل هذا الرجل الغريب في غرفتها؟

«كما ارى. ولسوء الحظ. ان الطبيب على حق وان استعدت حقاً وعيك».

وكان يتكلم بلغة انكليزية تدل على اصله اللاتيني الاميركي.

«من انت؟»

سألته وهي ترتجف تحت وطأة نظراته الغاضبة. التفت الرجل نحو باقات الزهور باحتقار.

«يبدو ان فيليب لا يضيع وقته».

«من انت؟»

«انا شقيق فيليب الاكبر، آنسة ثورن. واعتبر رئيس عائلتي ويجب أن امنع اخي من افساد حياته بالزواج من فتاة مثلك!».

تأففت لين بانزعاج تحت نظراته التي تنصب على جسدها المغطى بشرشف خفيف. واحمر وجهها من الاحتقار والسخرية الذي يظهر في عيونه السوداء.

«انك مخطيء، وانت... انت لاتفهم شيئاً... هناك

خطأ كبيراً».

«بل انا افهم جيداً، صدقيني، هناك خطأ، ولكنك انت التي ارتكبتية، آنسة ثورن وانا اعرف أن اخي مجنون بك حتى الآن. فانت امرأة مغرية حقاً وخاصة في فيلمك الاخير الاباحي. وارجوك لا تحاولي الدفاع عن نفسك تحت ستار حب الفن وشرفه».

«كيف تجرؤ على الكلام معي بهذا الاسلوب؟ فانا لا اعرفك».

وكانت ترتجف من شدة انفعالها «وانصحك بان تختفي الآن من امامي وفوراً».

ثم عادت ورمت رأسها على الوسادة. ولم يعد يهمها ان يعتبرها هذا الرجل ماريلين. فمهما كان عمل ماريلين فان هذا لا يبرر كلام هذا الرجل المتعجرف.

«سأحتفي ولكن افهمي هذا جيداً سأبذل كل ما بوسعي كي امنعك من الزواج من فيليب!».

«ولكن اخيراً، لماذا ترفض ان تفهم بانني لا انوي ابدأ الزواج من اخيك الاحمق؟».

ولكن الرجل خرج من الغرفة دون ان يجيبها وتركها ترتجف وتبكي من شدة غضبها.

وفي اليوم التالي، كانت لين لا تزال متوترة من زيارة شقيق فيليب الذي اهانها بشكل كبير واحرجها. عندما تذكرت كيف كان ينظر الى جسدها تحت الشرشف.

ويجب عليها ان تقنع ادارة المستشفى بانها ليست ماريلين ثورن. فهي لا تريد ان تتكرر زيارة اعضاء عائلة

فيليب لها خاصة اذا كانوا كلهم من نفس عينة هذا الرجل .
ولكن ماذا ستفعل ؟

وقد علمت انها نقلت الى المستشفى بدون أية اغراض
شخصية ، وبدون حقيبة يدها . وهكذا لا تملك الآن أية
اوراق ثبوتية . ولا تستطيع ان تلجأ الى السفارة الاميركية .
يا الهي ماذا ستفعل ؟

وبينما هي في غمرة بأسها ، فتح باب غرفتها ودخلت
الانسة مارينا ثورن وهي تضع على رأسها شعراً مستعاراً
اسود .

«يا الهي . . .»

«صه لا تصرخي ، لين» ووضعت اصبعها على فمها ،
«لا اريد ان يعلم احد بأنني هنا» .
«ولماذا تضعين شعراً مستعاراً ؟»

«انه مخيف ، اليس كذلك ، فالشعر الاسود لا يناسبني
ابداً ، ولكن يجب ان لعب هذه اللعبة» واخرجت من حقيبة
يدها الكبيرة قصاصات من الجرائد .

«وانت وانا اصبحنا مشهورتين ، يا عزيزتي» . قالت لها
وهي تضحك ، «وذلك بفضل الاعلان» .

اخذت لين تقرأ بدهشة كبيرة الاعلان الكبير في النيوز
اشهر صحيفة يومية في المكسيك .

نجت الممثلة الشهيرة من قفزة الموت .

وكان الاعلان مؤرخ منذ خمسة عشرة يوماً ويشرح
المقال ان النجمة ماريلين ثورن رفضت ان تستبدل دورها
في المشاهد الخطيرة في فيلمها الجديد وهي تقاوم الآن

الموت . ثم قرأت لين المقال في مجلة النيويورك تايمز
وكان مقالا طويلا يمدح شجاعة ماريلين ثورن التي رفضت
استبدال دورها . وتقول المجلة انها استعادت وعيها ، لكنهم
لا يستطيعون اعطاء تفاصيل اخرى عن حالتها لأن
المستشفى الخاص في مكسيكو تمنع دخول الصحفيين .
«ولكن . . . هذا . . .»

«انها حملة اعلانية رائعة» قالت ماريلين وهي تضحك
من ذهول لين «ومديري الفني سيجن من الفرح ، لقد تلقى
حتى الآن عدة اتصالات من اشهر المجلات العالمية
وكلهم يطلبون مقابلة معي ، كما تلقى عروض ادوار
جديدة ، هذا حقاً رائع ، لين» .

«ولكن ، لماذا تقول الصحف انك انت؟ وما قصة
المستشفى الخاص في مكسيكو؟ كنت اعتقد انني في
مستشفى في سان جون دل ريو بقرب المنطقة التي كنا
نصور فيها المشاهد الخارجية» .

«طبعاً ايتها المغفلة ، لقد نقلوك فوراً الى هنا واعتقدوا
انك انا ، اتفهمين؟ وعندئذ فقط خطر ببال لاري هذه
الفكرة الجهنمية واعتبر ان هذه الدعاية الذهبية ستزيد من
قيمة الفيلم الشرائية ، فاتفق مع مديري الفني وجعل كل
فرق العمل يقسم على ان لا يبوح بهذا السر ، واعاد لاري
كل الفريق الى الولايات المتحدة ، وظل في مكسيكو ليتفق
مع المستشفى التي تعتقد انني هنا» .

«ولكن انا؟ ماذا فعلوا بي؟ انني سجينه هنا ولا ارى
احداً . . .»

«اسمعي لين، لا ضروءة للقلق، لقد اهتم لاري بكل شيء، وسيدفع كل نفقات المستشفى، وستحصلين على مبلغ اضافي بقيمة خمسين الف دولار كي لا تغشي هذا السر، انه ليس بالمبلغ التافه اليس كذلك؟».

- ٣ -

على الاقل علمت لين الآن لماذا لم يزرها احد من
اعضاء الفريق ورغم انها وجدت نفسها في وضع محرج،
الا ان هذا المبلغ الذي لم تكن تتصوره يكفي لعلاج عمها
شارلي لمدة ستة اشهر على الاقل.

«قولي لي اذن، ما هذه الازهار الجميلة؟».

«آه، يا الهي كيف نسيت، من هو فيليب؟».

اشترقت عيون مارلين واجابتها.

«انه الحب كله، وانا اعبدته، وستزوج عندما تسمح لنا
الظروف».

«تهاني لك، ولكن اتعرفين اخاه الاكبر؟».

«اوه، لا ولكني اتمنى ان لا اعرفه، ان فيليب لا يتوقف
عن الكلام عنه، الفارو هنا، الفارو هناك، الفارو قال

هذا... ولقد اخبرني فيليب انني لا اعجب الغارو ابداً.
«اوه، يسوؤني ان اخبرك انه جاء بالامس ليقول لي
اقصد ليقول لك لانه يعتقدني انت، بانه سيفعل كل ما
بوسعه كي يمنع زواجكما، ويعتقد انه قادر على ذلك».

«جاء اخوه الى هذه المستشفى؟ الماركيز؟»

«نعم، انه رجل فظيع ومتعجرف واكثر...»

«آه، يا الهي... انه اخوه من والده وعائلته عريقة شيء
ما يشبه اللورد والدوق... انهم في المكسيك منذ مدة
طويلة، واخبرني فيليب بانهم ينحدرون من اب اسمه كوتاز
الذي حارب القوم القدماء الذي كانوا يرتدون قبعات من
الريش وكانوا يحكمون المكسيك».

«ايمكنه حقاً ان يمنع زواجكما؟»

«بالتأكيد، اذا عاش فيليب في المكسيك، فالغارو قادر
على كل شيء، فالمكسيكيون لديهم حس عائلي، والغارو
شخصية مهمة هنا، يملك اراضي كثيرة ولديه اعمال
مزدهرة في مونترى. اشهر مركز صناعي في البلاد».

«انه رجل فظيع».

«نعم، لكن المال ليس كل شيء في الحياة، مع انها
تساعد... وفيليب رجل رائع... وكريم جداً ويصطحبني
دائماً الى ارقى المطاعم، ولا يمكنه ان يمر امام محل
للمجوهرات دون ان يشتري لي هدية، وهذا الخاتم
السوليتير قدمه لي مؤخراً... انهم اثرياء جداً
وارستقراطيون».

«اتمنى ان لا تكون كل العائلة مثل هذا الاخ الاكبر،

لقد وقف امامي هنا وهددني... لم يسبق لي ان رايت
شخصاً مثله».

«انا آسفة لين... انها غلطتي انا».

«ولكن كيف جاء الى هنا؟ لانه صدقني، يبدو انه
يعرف كل شيء عن مهتك، ويعرف ان فيليب مجنون
بحبك».

«لا بد ان فيليب اخبره، لانني اتصلت به ما ان رايت
الاعلان في الجريدة، ولم يكن بامكاني ان اتركه يموت
من الخوف علي، فاخبرته اين انا، لكي لا يتصل بتلك
المستشفى ويعلم بانني لست فيها».

«اتمنى ان لا يكون اخبر احداً غير اخيه، والا سيفشل
مخطط المخرج لاري...».

«يا الهي، لم افكر بهذا».

«انصحك بان تسافري بسرعة الى نيويورك وتتزوجي
فيليب باقصى سرعة، اذا كنت تملكين الشجاعة لان تكوني
فرداً من هذه العائلة، اما انا فاتمنى ان يكون الاطرنطيك
بيني وبين هذا الرجل، مع انني لست مطمئنة».

«ولكني لا استطيع الزواج من فيليب الآن، قبل حصولي
على الطلاق».

«الطلاق؟ سألتها لين بدهشة».

«نعم، كنت صغيرة عندما تزوجت... ويقول مدير
اعمالي بان هذه المرحلة هي انسب فرصة للحصول على
الطلاق، فالجميع يعتقدون انني في المستشفى».

«ولكن الطلاق ليس امراً سهلاً».

«ان مدير اعمالى دبر كل شيء، وعلى ان اسافر الى لاس فيغاس... وانت تعلمين، لا اعتقد ان فيليب سيكون سعيداً اذا فاجأنا زوجي».

«ان تكون امرأة متزوجة من رجلين بنفس الوقت امر غير شرعي» قالت لها لين ضاحكة.

«نعم، وكما قلت لك، يجب ان احصل على الطلاق، وفيليب يعتقد انه سيتزوج من عذراء».

«عذراء...؟ ولكن... كنت متزوجة... اعني...».

«لا يوجد اية مشكلة... فانا ممثلة، اليس كذلك؟»

تمنت لين ان يكون فيليب حقاً مجنوناً لهذه الدرجة كما يصفه اخوة الفارو. والا ستواجه ماريلين مشاكل معقدة!

«حسناً، والآن يجب ان اذهب».

«وانا؟» سألتها لين بقلق «ماذا سأفعل؟».

«انت ستبقى هنا، وستشفين يا عزيزتي».

«واذا اتصل فيليب، او جاء الى هنا؟».

«لا تقلقي، انه مسافر غداً الى اسبانيا، وهذا ما يزعجه لأنه سيضطر للغياب لمدة شهر ليهتم باعمال تخص العائلة، ولكنني قلت له ان لا يقلق» ثم قبلتها بمحبة وازافت.

«انك رائعة، يا عزيزتي، وانا لن انسى جميلك هذا، ولا يجب ان تقلقي فان وجهك جميل جداً ولن يظهر اي اثر لهذا الجرح... انك جميلة حتى بدون مكياج...».

وفي اليوم التالي، تناولت لين فطورها، وسرحت شعرها الطويل الاشقر، وعندما تناولت المرأة بيد مرتجفة، سمعت

دقات على الباب، وكانت دهشتها كبيرة عندما رأت الدون الفارو امامها!

«ماذا تفعل هنا؟» سأله وقد انقبض قلبها. وكان يرتدي بدلة انيقة تظهر عرض كتفيه وكان ينظر اليها بقسوة.

«اذهب من هنا، ودعني بسلام!».

«لو كان الاختيار يعود لي شخصياً، لكنت سعيداً جداً، ولكن للأسف، ان توسلات اخي تضطرنى للأهتمام بك، خاصة بعد ان اقنع زوجة ابي، وانا لا يمكنني ان اغير رأيها» ثم صفق بيديه، فدخل رجلان يجران حمالة.

«ما هذا؟ ماذا يجري هنا؟».

«زوجة ابي تقدم لك الراحة والنقاة في منزلنا» اجابها بجفاف ثم اصدر اوامراً للرجلين باللغة الاسبانية.

وعندما اقتربا من سريرها، اخذت تصرخ بذعر، وامسكت السرير بيدها السليمة.

فاسرع الفارو ورفع اصابعها عن السرير، وحملها بين ذراعيه، وتأمل الفتاة المرتجفة قليلاً ثم وضعها على الحمالة بكل لطف، ثم غطاها بشرشف خفيف.

«دعني، ابتعد عني!» قالت له وهي تبكي «انا لست ماريلين ثورن! صدقني... هذا كله غلطة ناتجة عن سوء تفاهم...».

لم يجبها الفارو، و صفق بيديه مرة ثانية، فأسرع الرجلان وحملها الى الممر.

«عظيم! ارجو ان توقعوا هنا، حسب النظام... فانتم تفهمون...».

«دكتور» صرخت لين «انت لن تدعهم يأخذوني معهم،
ليس كذلك؟ انا لا اريد مغادرة المستشفى» وامسكت
بذراع الطبيب ودموعها تحجب رؤيتها.

«اهدئي، اهدئي، سنيوريتا، صدقيني، لقد اكد لي
سموه انك ستحصلين على افضل عناية طبية هناك، وانت
تعلمين، ان فقدانك للذاكرة...».

«انا لست فاقدة الذاكرة!» صرخت غاضبة بيأس «انا
لست ماريلين ثورن! انا لينات هاريس، وهذا الرجل...
هذا الرجل يخطفني!».
«هيا، هيا بنا».

- ٤ -

ادركت لين انه لا جدوى من اللحاح، فلن يصدق احد
كلامها. وعندما اصبحت في الخارج، رأت وجه الفارو
منحنياً فوقها وهو يبتسم بمكر.

وكانت مقتنعة انه سيقتلها ويزيل كل اثر لها.
وبعد قليل وجدت لين نفسها في طائرة خاصة. ونظرت
الى الامام فرأت خلف الباب كابتن الطائرة وهو يتحدث مع
الفارو، فلم تستطع ان تمنع نفسها من الصراخ بخوف.
وفجأة وجدت الفارو يتقدم ويجلس على المقعد القريب
منها.

وكانت دهشتها كبيرة عندما اخذت يده ترفع شعرها عن
جبينها بلطف. ثم مسح جبينها بمنديل رطب. فاخذت
الفتاة تتأمل وجه الفارو البرونزي، ولاحظت بعض الخطوط

البيضاء في شعره الاسود، فابتسم لها.

«لا داعي لكل هذا الخوف، ولكن يجب ان تعلمي انه لا يمكنك الاعتراض على مشيئي...» لم تستطع الفتاة ابعاد نظرها عن هذا الوجه، بينما كانت ضحكاته ترن في اذنيها وكأنها نزيز شؤم.

«الى اين تصطحبني؟» سألته بهمس بينما هو يداعب خصلة من شعرها.

«لقد شرحت لك في المستشفى، ان زوجة والدي قلقة، وتريد ان تلقى خطيبة فيليب افضل عناية، والحت على نقلك الى منزلنا في الجبال المطلة على مونترى». ولكنهم كانوا يهتمون بي جيداً في المستشفى.

«اعترف لك بانني لم انجح في اقناع والدتي فيليب» شعرت لين بالاطمئنان، فعلى الاقل يوجد شخص في هذه العائلة لا ينصاع لأوامر هذا الرجل الفظيع. ومع ذلك ان فكرة خداع والدتي فيليب ولعب دور الفتاة اخرى لا يعجبها ابداً.

وارادت ان تخبره بانها لا تنوي الزواج بفيليب ولكنها تذكرت وعدها لماريلين، وهي تدرك ان الفارو مقتنع انها ماريلين. وطالما انها لا تملك الوسيلة للتخلص منه، فهي مضطرة لمتابعة تمثيل هذا الدور.

«آه، ارى انك اصبحت متعلقة، وعادت اليك ذاكرتك... ان موهبتك في التمثيل نجحت في زرع الشك في رأس الطبيب، ولكنك لن تستطيعي اقناع طبيب متخصص في مكسيكو، اليس كذلك؟ وانا سعيد لاننا

لسنا بحاجة لكل هذا، لأنه سيزعج عائلتي، كما واننا انا وانت نعرف تماماً أي نوع من النساء انت!»

«انت تجهل كل شيء عني!» قالت له بحدة وقد شعرت باهانة كبيرة.

«اوه لا! انك فتاة سهلة المنال لا يهمها اي شيء في سبيل ايقاع رجل في شباكهها، وخاصة رجل مجنون يؤمن لها الحياة التي تحلم بها، هل كنت ستكرمي على فيليب بنظرة واحدة، لو لم يكن غنياً؟ لا اعتقد ذلك، سنيوريتا! فمن الواضح ان جمالك وسحرك سلعة للبيع...» وبدون ان تشعر، رفعت لين يدها كي تزيل ابتسامة الاحتقار هذه عن وجهه المتكبر. وكانت قد نسيت ان الجفصين يثقل يدها، فشحب لون الفارو وبشكل مخيف. فقام ورفعها بيد، وبيده الاخرى امسك شعرها وارجع رأسها للخلف، ثم ضمها الى صدره غاضباً.

«لا احد، لا احد يرفع يده على الماركيز دي كوستيللو... لا احد، اتفهمين».

«دعني، دعني...» صرخت متلعثمة من شدة خوفها. وفجأة لمعت عيونه السوداء، وقام مرة ثانية، ثم اطبق شفتيه على شفتيها بشكل عنيف وحاولت الفتاة بجهد ان تتجنب هذه القبلة العنيفة، واحست بانها لن تستطيع مقاومتها واخذت ترتعش بين ذراعيه، وبعد قليل تركها ونظر اليها باحتقار.

«حسناً، كما رأيت، بامكاني ان انسى كل واجباتي تجاه العائلة وان اسمح لنفسي بلمس مخلوقة مثلك! غير

معقول!«

«انك... انك تثير الاشمزاز».

«حقاً؟ في هذه الحالة، سنيوريتا انصحك بأن لا تستفزيني!» ثم نهض واتجه الى مقدمة الطائرة.

احست لين بالكره الشديد لهذا الرجل الذي ارغمها على الخضوع لقبلاته، وبنفس الوقت ولد عندها احساس جديدة دمرت كل براءتها.

وبعد قليل حطت الطائرة وفتح الباب فقفز الفارو واختفى، وبعد دقائق اقترب رجلان يحملان حمالة، ويكل لطف، نقلا لين الى سيارة اسعاف.

حبست الفتاة دموعها، واقسمت لا تمنحه لذة رؤيتها تبكي، وكانت هذه الرحلة قصيرة، لأنها وللأسف وجدت نفسها مرة ثانية في ساحة كبيرة وطائرة هليكوبتر تنتظرهما، وهذه هي المرة الأولى التي تركب فيها مثل هذه الطائرة المروحية.

وادركت ان تدخل الفارو في حياتها سيغير الكثير منها، واخذت تتأمل به بطرف عينيها، وهو يخلع جاكيتته ويجلس خلف المقود. ثم وضع نظارتين سوداوين على عينيه، انه رجل جذاب رغم قسوته...

لم تدم رحلة الطيران هذه سوى ربع ساعة من الزمن. ثم نقلت لين الى سيارة رانج روفر، وجلس الفارو بجانبها. وعندما لاحظ شحوب وجهها ابتسم لها بشكل لم تره من قبل.

«هذا بسبب الارتفاع، فنحن الآن على قمة السيارة

مادر. والهواء هنا مختلف عن هواء المستشفى لكنك ستعتادين عليه».

لم تجبه لين وظلت تتأمل المناظر التي امامها الى ان توقفت السيارة امام منزل كبير، وبينما كان الفارو يهم بالنزول من السيارة، امسكت لين بذراعه.

«ارجوك» وتنهدت بعيون دامعة. وظنت انها تحلم بهذه النظرة الحنونة القصيرة التي لمحتها في عيونه وهو يلمس يدها. ثم نزل بسرعة وسمعت لين نباح كلاب، وصوت طفل وثرثرة الخدم، ثم اصدر الفارو أوامره الى الخدم الذين يرتدون الزي، وبعد لحظات نقلوها الى داخل المنزل وكان الجميع ينحنون امامها مبتسمين.

وجدت لين نفسها على سرير في غرفة واسعة اكبر من غرفة الجلوس في مزرعة عمها شارلي. وفي احدى الزوايا مدفأة حجرية تحيط بها كنبتان مريحتان، وتغطي الأرض سجادة سميكه والنوافذ المرتفعة مغطاة بستائر مخملية، وتطل على شرفة كبيرة، كما ستحب ماريلين هذه الغرفة! وبعد قليل دخلت سيدة في الخمسين من عمرها تلبس السواد الى الغرفة وهي تبسم.

«أتمنى ان تكوني سعيدة بيننا، سنيوريتا».

وكانت هذه السيدة تتكلم الانكليزية بشكل افضل من الفارو، لا بد انها والدة فيليب.

حاولت لين النهوض، فاسرعت السيدة وساعدتها.

«انا والدة فيليب» ثم جلست بقربها على السرير ووضعت يدها على يد لين «انها بالطبع رحلة متعبة، يا

ابنتي».

«نعم» اجابتها لين واعجبت بلطف هذه السيدة.

«سيحضرون لك بعض الطعام، وبامكانك ان تنامي

قليلاً قبل التعرف على العائلة هذا المساء».

«نعم! ولكنني لا اشعر برغبة للطعام لأن، سيدتي».

- ٥ -

«حسناً، انا اسمي دونا، ولكنني افضل ان تنادييني ماما،

ابنتي بما انك ستصبحين بعد مدة قصيرة زوجة ابني».

ثم ضحكت عندما لاحظت احمرار وجه الفتاة.

«ولكن الم يحضر الخدم حقائبك؟».

«لكنني لا احمل حقائب... حتى ولا فرشاة

اسنان...».

«ليس لديك اي شيء ترتدينه؟ يا الهي... سأرى ماذا

يمكنني ان اجد لك...».

وبهذا الوقت دخل القارو وبعد ان دق على الباب.

«يا بني، الم تلاحظ ان هذه المسكينة ليس لديها اي

شيء ترتديه سوى هذا الثوب؟».

«الم يكن بامكانك ان تؤمن لها شيئاً آخر غيره؟» ابتسم

الفارو، واصبحت ملامح وجهه اكثر بشاشة.
«كيف يمكنني ذلك، آه... وفكري بالفرحة التي
ستشعرين بها وانت تشتريين لها خزانة ملابس!»
«آه! الرجال! انهم لا يفكرون ابداً بالملابس
النسائية!»

واخذ الفارو زوجة ابيه يتحدثان بالاسبانية ففهمت لين
هما على علاقة حميمة.
«والآن يا عزيزتي ماريلين، سأتركك تنامين قليلاً»
«لو سمحت... افضّل ان تنادينني لين»
«لين؟» سألتها دوناً بدهشة.
«نعم... ايه فأن كل اصدقائي ينادوني لين»
«حسناً، لين»

ابتعد الفارو قليلاً وترك زوجة ابيه تخرج من الغرفة،
وظل لحظة امام الباب وكأنه يريد ان يقول شيئاً، فأغمضت
لين عينيها كي لا ترى قامته هذا الرجل الاستقراطي، ولأنها
لا تملك القوة لمواجهة شخصيته القوية المستبدة. لكنه
خرج واغلق الباب وراءه دون ان يقول شيئاً.
بعد الظهر، استيقظت لين عندما دخلت دوناً، تتبعها
خادمتان تحملان بعض الملابس وادوات الزينة، وتجر
خادمة ثالثة كرسيّاً متحركاً.

«فكرت انك لن ترغبين برؤية هذا الجفصين طيلة
النهار، ولهذا احضرت لك بعض البساطلين واعتقد انها
ستريحك اكثر من الفساتين»
«اوه، نعم شكراً، شكراً لك!»

وتأملت لين باعجاب البنطلون والقميص الساتان الذين
وضعتهما دوناً على سريرها، ابتسمت دوناً. واخبرتها ان
هذه الملابس كانت لأبنتها مرسيدس عندما كانت بمثل
سنها. والتي تبلغ الآن السادسة والعشرين وتقيم في
هاسيندا مع ابنها كارلوس الذي في السادسة من عمره.
ثم أمرت دوناً الخادمت بالخروج وظلت خادمة واحدة
جميلة وهي تبسم للين واسمها ماريا لكي تساعد في
ارتداء ملابسها الجديدة.

وشعرت لين بالخجل وهي تدخل مع ماريا الى الحمام.
ثم عادتا الى غرفة النوم وهم تضحكان ثم دفعت ماريا
الكرسي المتحرك الذي تجلس عليه لين الى امام المرأة،
وسرحت لها شعرها وزينت لها وجهها ووضعت لها العطر،
وابدت اعجابها الشديد بشعر لين الطويل الاشقر، وبهذا
الوقت دق الفارو على الباب، ثم دخل وهو يحمل علبة
بيده، فوقفت الخادمة بعيداً عنهما.

«تتمنى زوجة اب ان لا يزعجك التعرف على العائلة،
ولقد طلبت مني ان اقدم لك هذا» ثم فتح العلبة، وكانت
دهشة لين كبيرة وهي ترى عقداً ذهباً وزوجاً من الحلق
وبروش.

«اوه، لا! لا يمكنني ان... لا...»

«هذا ليس له قيمة كبيرة...»

«ولكنني حقاً لا استطيع ان اقبل مثل هذه... الهدية
من عائلتك!»

«انك خطيبة فيليب، واصبحت الآن جزءاً من العائلة»

اجابها بجفاف «حتى ولو كانت هذه المدة قصيرة من الزمن».

«اتريد ان تقول الى حين تتمكن من اقناع اخيك بعدم اهليتي...؟».

«تقريباً» اجابها بابتسامة ساخرة. امام هذا الرجل الذي ينظر اليها باحتقار، احست لين بالرعب، لكن وجود ماريما جعلها تشعر ببعض الحماية.

«ايجب علي ان اخبر زوجة ابيك بنيتك للتفريق بيني وبين فيليب؟».

«لا! لن تفعل ذلك ابداً!».

«ولكن يجب علي الاقل ان اخبر فيليب، فهو لن يكون مسروراً عندما اخبره كيف عاملتني في الطائرة».

«يا الهي! هذا كثير!» قال لها بحدة «لن اسمح لك بذلك ابداً».

«آه، نعم؟» اجابته وقلبها يدق! وهي تبسم بشكل هازي «حاول اذن ان تمنعني».

فتقدم خطوة منها مهدداً، لكن تذكر وجود ماريما، وعاد فخرج من الغرفة، وهو يغلق الباب وراءه بعنف.

دفعت الخادمة كرسي لين الى الصالون حيث تنتظرها العائلة. ومرة اخرى اعجبت لين بهذه الغرفة الواسعة المفروشة بأثاث قديم لكنه جميل ومريح.

وحاولت الفتاة ان تحفظ اسماء كل الذين قدموا اليها. وكانت مارسيدس سعيدة جداً لأن ملابسها تناسب لين جيداً.

«اقدم لك زوجي ريكاردو» انحنى ريكاردو قليلاً.

«انسك جميلة جداً. وهذا شرف كبير لي ان التقى بالسنيوريتا ثورن، نجمة هوليوود الشهيرة! وفيليب رجل محظوظ لأنه يملك مثل هذه الجوهرة» برغم هيئته، الا ان ريكاردو لم يعجب لين، لأنه يتغزل بها امام زوجته.

اما رامون شقيق فيليب الاصغر، فكان مختلفاً وهو لا يزال يتابع دروسه في الجامعة.

«انه شيء مثير حقاً ان يكون المرء نجماً» قال لها رامون بابتسامة لطيفة.

«لا، ليس تماماً، للحقيقة انه عمل قاس» وتذكرت الحرارة القوية وصعوبات التمثيل في الخارج.

«ولكن كل هذا النجاح، ومعرفة ان الملايين من الناس يشاهدون افلامك، هذا شيء يدعو للبهجة».

«وهذا السيد ميغال وزوجته، وهما متزوجان منذ شهور قليلة. وهو يدير المكان، ويسكنان في منزل في اسفل الوادي» قال لها رامون.

«وتلك السيدة الجميلة التي تتكلم مع الفارو، هل هي شقيقتك؟».

«من؟ آه، دولورس! لا انها ابنة خالة الفارو، وقد توفيت زوجة ابي الاولى والدة الفارو وهي تلده» تأملت لين دولورس التي كانت تضع يدها على ذراع الفارو، وكانت جميلة وانيقة جداً، وهي في الثلاثين من عمرها تقريباً.

«وستبقى دولورس هنا الى ان ينتهي العمل من دهن شقتها في مكسيكو... ولكني اعتقد انها جاءت فقط لكي

تبقى قريبة من الفارو» اضاف رامون بصوت منخفض .
«اليس متزوجة؟»

«كانت متزوجة، لكن زوجها توفي بعد عامين على
زواجهما كان رجلاً مسناً . واعتقد انها تنوي الزواج من
الفارو» ظلت لين تتأملهما وهما يضحكان، وشعرت انهما
بالفعل عاشقان، ابتسمت لين! فالزواج من الفارو معناه
السجن في قفص مع اسد مفترس! وبهذا الوقت ابتسمت
دونا وقالت لالفارو.

«يبدو لي انك، يا بني لم تمنى للسينيوريتا ثورن الإقامة
الطيبة بيننا».

- ٦ -

اقرب الفارو من زوجة ابيه، والتفت نحو لين .
«بالفعل، نحن سعيّدون بوجودك بيننا، ونتمنى لك
زيارة، قصيرة للأسف . . . قبل زواجك من فيليب» قال
بابتسامة مكر وسخرية .

ورفع الجميع كؤوسهم وشربوا نخب صحة لين .
«انا سعيدة جداً لأنني هنا، بين عائلة حبيبي فيليب،
واريد ان اعبر عن عميق امتناني وشكري للطف واهتمام
الفارو بي» .

ثم رفعت كأسها نحوه بابتسامة ساحرة، وسرت عندما
رأته يشد على اسنانه وقد لمعت عيونه بشعاع الغضب .
ابتسم الجميع فرحين، ما عدا دولورس التي نظرت الى
لين نظرة لا تنم ابدأ عن الصداقة .

«ان صوتك يدهشني» قالت لها دولورس «يبدو لي انه تغير عما كان عليه في آخر فيلم لك... ذلك الفيلم الذي ظهرت فيه عارية، ولكن يجب القول انك تتعيرين في كل افلامك تقريباً، اليس كذلك؟»

احست لين باحمرار وجهها، وقلقها هذا السؤال المفاجيء، ما الذي قالته وأثار حقد دولورس هذه؟ واخذت تبحث عن جواب مناسب، لكن الفارو تدخل بسرعة، وانقذها.

«لقد اصببت حنجرة الأنسة ثورن اثناء الحادث» قال بجفاف «ولقد اخبرني فيليب بانها ستتخلى عن مهنتها هذه عندما سيتزوجان، ومن ناحية اخرى اعتقد ان الممثلة لا تملك الخيار، وهي تضطر للقيام بما يطلبه منها مخرج الفيلم» وكانت دهشة لين كبيرة لأنه يدافع عن اشياء سبق واعلن احتقاره لها.

«ان اخي على حق» قال رامون الذي يجلس بقرب لين «مهما كان ماضيك، انك الآن فرد من هذه العائلة، ودولورس مخطئة لأنها سمحت لنفسها بإبداء هذه الملاحظة».

«شكراً لك رامون».

«للحقيقة انا لم اشاهد اي فيلم لك. واذا كان ما تقوله دولورس صحيحاً، فيجب ان اذهب فوراً الى السينما» اضاف رامون بابتسامة مشرقة.

«ولكنك لا تزال صغيراً للذهاب الى السينما» اجابته بممازحة.

«اوه، لا! انا اصبحت في العشرين، انا رجل الآن!» لاحظت لين نظرات الاعجاب في عيون رامون، فقررت ان تكون حذرة معه، كي لا يعتبر مزاحها معه تشجيعاً يورطها في مشاكل، وكذلك كي لا تجرح كبرياءه اذا صدته بعنف. وشعرت لين وبدون ان تقصد انها تواجه عداوة هذه السيدة الشابة دولورس. وقبل ان تنام فكرت بانه لا يجب ابداً ان تترك نفسها وحيدة مع الفارو. فمن المؤكد انه يكرهها، ولن يتخلى عن قراره بابعاد ماريلين عن اخيه فيليب. ولين مضطرة الآن وفاء لصديقتها على متابعة هذا الدور.

«تياالين، تياالين!» صرخ الصبي كارلوس ابن مارسيدس وهو يقف امام كرسيها الطويل قرب المسيح.

«انظري انا استطيع ان افعل ذلك انظري» وكان الصغير يحمل ثلاثة طابات تنس ويجعلها تقفز في الهواء، وبعد عدة محاولات نجح مرة واحدة ثم وقعت الطابات الثلاث على الارض.

«برافو، برافو» قالت له ضاحكة وهي تصفق بيديها، وشجعتة ووعدت بانه سيصبح اشهر رام طابات عندما يكبر.

«انك محظوظة لانك عملت في السيرك مع عمك» انقبض قلب لين وندمت لأنها كلمت الصغير عن السيرك، لكنه كان ولداً جميلاً ولطيفاً ومليشاً بالنشاط والحيوية. ولا بد أنه يمل كثيراً في لسيندا بعيداً عن اصدقائه الصغار في مكسيكو.

ومنذ ثلاثة اسابيع وهو يصبر على رامون وميغل كي يصطحباه معهما الى منزل العائلة، حيث يقضي كل وقته بالقرب من لين، واصبحا صديقين، وكانت لين تلعب معه بالمونوبولي، واخبرته القليل عن حياة السيرك، ندمت عندما وجدت انه تحمس كثيراً لهذا الموضوع، وقبلت ان تروي له المزيد بعد ان وعدها بانه لن يخبر احداً عن هذا الموضوع.

«اسمع، كارلوس، انت تعلم ان السيرك هو سر بيننا، والكبار لا يفهمون هذه الاشياء، ومنذ عامين لم يعد لدى عمي اي سيرك».

«نعم، اذكر ذلك. ولن اخبر احداً. على شرط ان تعلميني كيف لعب بخمس طابات».

«للأسف، هذا امر صعب علي وانا اجلس هكذا! ولكن سنحاول!».

وامسكت الطابات، وبدأت تلعب بها بصعوبة أولاً بسبب ثقل الجفصين في احدى يديها. ولكنها أخيراً، استعادت سرعة حركاتها واخذت ترمي الطابات الى الاعلى والاعلى، مع تشجيع الصغير وفرحه. ولشدة تركيزها على اللعب، لم تنتبه لالفارو عندما اقترب منهما. وفجأة انتفضت ووقعت الطابات على الارض وكانت لين تتجنب دائماً الالتقاء به.

ولكن كيف نسيت حذرهما اليوم؟ وهي تعلم ان الفارو يأتي يومياً للسباحة قبل عودته الى مكتبه في مونترى بطائرته الهليكوبتر.

فالتفت نظرة سريعة الى ساعة يدها التي اعارتها اياها مارسيدس، ثم التفتت الى الهاتف الذي امامها لكي تأمر بطلب كرسيها المتحرك. وهذه كانت فكرة رامون عندما لاحظ قسوة الفارو معها.

«اين تعلمت رمي الطابات هكذا؟» سألتها بدهشة كبيرة. ضحكت لين رغماً عنها، لأنها نجحت في ادهاش هذا الرجل الذي يدعي العلم بكل شيء، وغلب عليها الضحك، وقالت له.

«لو انك... لو انك فقط تستطيع رؤية وجهك الآن!».
«انا سعيد لأنك تجدينني مضحكاً» اجابها بجفاف ثم التفت الى كارلوس الذي يجمع الطابات «لقد تأخرت، كارلوس ووالدتك تنتظرك هيا اسرع».
«فاقترب الصغير، وطبع قبلة على خد لين، واسرع نحو المنزل».

«هل انتهيت من الضحك؟»
«نعم، وسأطلب الكرسي المتحرك» ومدت يدها نحو الطاولة.

لكن الفارو كان اسرع منها، وامسك الهاتف.
«لا ضرورة لذلك، سأعيدك بنفسك بعد ان اسبح قليلاً... وبعد الكلام الذي اريد ان اقلقه لك».
«ولكن يجب ان ابدل ملابسك قبل العشاء لأن ماريانا ستخرج هذه الليلة، وانا لا استطيع ان ابدل ملابسك وحدي...»
ومدت يدها نحو الهاتف.

«اعده الى مكانه هنا».

«فيما بعد، اذا اردت اننا ذلك» ثم اتجه الى غرفة في
الجهة الاخرى من الحوض.

«انك لست مضحكاً ابداً، اتعلم ذلك!» صرخت لين
غاضبة وازافت «من بين كل الرجال المتعجرفين الذين
التقيت بهم، انك انت الملك عليهم كلهم».

وكانت لين تعرف انها لن تستطيع القيام بأي شيء
يمكنها من الوصول الى غرفتها، كما وانها خلال هذه
الاسبوع الثلاثة احست بالدفء العائلي الذي لم تعرفه من
قبل.

- ٧ -

قفز الفارو في الماء، وادركت لين ان الحظ تخلى عنها
هذه المرة، قبل اليوم كانت دولوروس تنقذها كلما حاول
الفارو الانفراد بها، والآن تمت لين لو ان هذه السيدة
الشرسة تظهر الآن.

واخذت تتأمل هذا الجسد البرونزي وهو يسبح برشاقة،
وهي تفكر بما سيقوله لها.

وبعد قليل خرج الفارو من الماء، وكان يرتدي شورت
للسباحة يظهر عضلات جسده القوي، ويطنه المألسة،
وساقيه الطويلتين.

وارتعشت الفتاة وتذكرت قوته عندما ضمها الى صدره
في الطائر، وتذكرت ضغط فمه على شفتيها.
لبس الفارو روباً قصيراً واقترب منها.

«حسناً سنوريتنا» قال صارخاً وهو يجلس على زاوية الطاولة الحديدية.

«ماذا تريد؟» سأله بحدة.

اشعل الفارو سيجارة واخذ يتأملها ثم قال.

«لست ادري لماذا تتجنبين رؤيتي والحديث معي، ومع ذلك، لدي خبر سيسعدك».

«حقاً؟» سأله وهي منزوعة من نظراته الجريئة.

«نعم، اريد ان اخبرك يا عزيزتي لين، ان فيليب بعيد جداً من هنا، في اسبانيا».

«اعلم ذلك».

«ولكنك لا تعلمين بانني اصدرت له امراً بالبقاء هناك ايضاً لمدة سنة».

كانت ردة فعل لين الاولى شعور بالراحة، اذا كان هذا كل ما يريد ان يقوله لها فلا داعي للقلق، وبنفس الوقت انقبض قلبها لان لين ستكون حزينة جداً لابتعاد فيليب عنها كل هذه المدة. ولكن ما يمكن لفيليب ان يكون مطيعاً لآخيه بهذا الشكل.

«اذن؟ اذا كان عزيزي فيليب لا يستطيع مغادرة اسبانيا، فابمكناني انا ان اسافر اليه».

«بالنتيجة، يجب ان اجد طريقة للاحتفاظ بك هنا، ريثما اهتم بفيليب».

«خدعة مسلية او كيف ستقنعه؟».

نظر اليها الفارو وبعيونه السوداء نظرة مخيفة، فظنت الفتاة انه سيضربها.

«ساجد وسيلة لذلك! صدقيني» قال لها غاضباً «ولا تكلميني بهذه اللهجة مرة ثانية، افهمت؟».

«ها! على كل حال انت لست قوياً لهذه الدرجة! والآن ارجوك اطلب لي الكرسي المتحرك»، قالت له وهي ترتجف من رؤية ملامح التهديد في وجهه، ودون ان يترك لها مجالاً للاعتراض وللصراخ، انحنى وحملها بين ذراعيه.

«سأنقلك الى غرفتك بكل سرور».

«اتركني، اتركني فوراً!» صرخت وهي تحرك نفسها بقوة.

ولكنه لم يستمع لصراخها، وتابع سيره الى ان وصل الى غرفتها، ومددها على سريرها، ثم جلس بقربها على السرير وهو يلهث.

«ارجوك، اخرج من هنا» توسلت اليه وهي تشعر بخوف حقيقي.

«انا لست قوياً؟».

«اعذرنني، ارجوك، انا...».

«لقد فات الاوان، ستدفعين الثمن غالياً بسبب كلامك هذا! وانا اعرف كيف اعاقبك!».

ثم انحنى بسرعة وامسك رأسها بين يديه بشكل لم يعد بإمكانها ابعاد وجهها عنه. واتخذ يقبل شفيتها قبلة عقاب عنيفة.

ورغم كل شيء حاولت مقاومتها فضربت ظهره مما اثار غضبه اكثر، وحبس يدها جيداً، وادركت الفتاة انها لن

تتمكن من منعه، ولكنها شيئاً فشيئاً، احسنت بانها اصبحت في عالم من اللاوعي، لقد تحولت قبيلات الشفاه القاسية الى لمسات ناعمة وجميلة... ولم تعد لين قادرة على مقاومة نيران الرغبة التي ولدتها هذه القبلة الاخيرة؛ ومد الفارو يده خلف ظهرها، وباليدي الاخرى حاول مداعبتها وبعد لحظات تركها الفارو، وهي لا تزال تحت تأثير قبلاته، وانفاسها تلهث بسرعة ورفعت نظرها نحوه دون ان تلفظ اية كلمة، بينما عيونه السوداء تتأملها، وانفاسه ايضاً تتسارع لكنه على عكس لين لم يفقد القدرة على الكلام.

«تقولين انك تحبين فيليب؟ ها ان من يرى كيف كنت بين ذراعي، سنيوريتا يتأكد له عكس ما تقولين، ولكني اعرف ان فمك وجسدك لا يؤثران علي! وسيكون زواج فيليب من امرأة مثلك تستلم لاول رجل تراه شيء فاضح ومشين، واؤكد لك ان هذا لن يحصل ابداً».

ثم خرج وصفق الباب وراءه وتركها والدموع تغسل وجهها.

في صباح اليوم التالي، دخلت مارسيدس الى غرفة لين ورأتها تشرب القهوة، وعندما سألتها لين عن كارلوس الصغير، اخبرتها والدته انه اثار اليوم غضب خاله الفارو عندما رمى سهماً من الورق في طبق البيض الذي يأكل منه.

«لا تقلقي، فالفارو يحبه كثيراً، ولن يبق غاضباً منه طويلاً».

«اتمنى ذلك، لكنه اليوم غاضب من الجميع، ولقد

نصحتنا والدتي بتجنبه اليوم قدر المستطاع».

«انها نصيحة ممتازة» همست لين وكانت تعرف سبب غضبه.

«من النادر ان يكون الفارو غاضباً هكذا، لأنه دائماً هادئ وطيب على عكس ميغل» الفارو طيب وهادئ؟ مستحيل، ولكن اخته تعرفه جيداً. اما هي فممنذ لقاءهما الاول وهي لم تر غير حقه وشراسه.

ولاحظت لين قلق مارسيدس على زوجها الذي عاد الى مكسيكو بعد وصول لين بيوم واحد.

«لين، اريد ان اطلب منك نصيحة».

«وما هي مشكلتك، مارسيدس؟».

«انت تفهمين لين، اننا... اننا لا يمكننا ان اكلم والدتي ولا الفارو... انهما لم يكونا راضين عن زواجي، وبعد ان اقتنعوا الآن سيكونان غاضبين وسيقولان انهما يعرفانه جيداً».

يا الهي، يبدو من حزن مارسيدس، ان لزوجها عشيقة! ولكن كيف سيتمكني مساعدتها؟ ويبدو من كلام مارسيدس ان والدتها والفارو عارضا زواجها من ريكاردو، فهو من عائلة كبيرة انتهى عزمها. وكانا يخافان ان يكون سعي للزواج منها من اجل ثروتها.

«في البداية كان ريكاردو يعمل في مصرف كبير، ولست ادري لماذا فقد وظيفته بعد مدة، ثم عمل في عدة وظائف اخرى، لكنه لم يستمر باية وظيفة. وبعد مدة قصيرة، لم يبق شيء من مالي، وكنت اهتم بتربية كارلوس ولم انتبه

لما يجري... لقد اشترى ريكاردو سيارة فخمة وبدد كل
الأموال. وكان يعود متأخراً. ولكنني كنت اعتقد انه يجهد
نفسه في العمل. ومنذ شهر بدأت اتلقى مكالمات هاتفية
غريبة من مجهولين يسألون عن ريكبي.
«وهل سألته عن هؤلاء الرجال؟»

- ٨ -

«نعم، ولكنه كان يكتفي بالضحك، ولم يشأ ان يخبرني
اين يعمل. وقلقت قليلاً ثم... بعد زيارة رجلين...
قررت ان اجيء الى هنا وابق مع امي واخوتي، ابدأ لم
يسبق لي ان خفت بهذا الشكل. لقد دخل هذان الرجلان
بالقوة وسألاني عن ريكاردو. وعندما اخبرتهما بأنه ليس
موجوداً طلبا مني ان اقول لزوجي بأنهما يريدان البضاعة
والا فانهم يريدان مالهما».
«وماذا فعلت؟»

«عندما اخبرتهما بان ريكاردو في مكتبه، ضحكا... ثم
كسرا كل شيء في الصالون. الطاولات، الكنبات...
وعندما عاد ريكاردو، اكتفى بالجلوس ولم ينطق باية كلمة.
ورفض ان يشرح لي شيئاً، وعندما اخبرته بانني سأذهب

انا وابني للعيش عند اهلي خوفاً على سلامتنا، جعلني
اقسم على ان لا اخبر شيئاً لأخي، آه لين، ماذا يجب ان
افعل؟

اشفقت لين على وضع مارسيدس كثيراً.
«ولكنك لا تملكين الخيار، فانا افهم انك لا تريدين
إثارة قلق والدتك ولكني انصحك ان تخبري الفارو، فهو
يعرف ماذا يجب عليه ان يفعل».
«اوه، لا... لا استطيع».

«ولكن يجب عليك ذلك، لا بد ان زوجك متورط في
امر خطير. وهو بحاجة للمساعدة».
«ولكن الفارو لن يسامحني ابداً».

«انا متأكدة انه رجل لا يعرف الرحمة في الاعمال. لكنه
يفعل كل ما بوسعه من اجل عائلته، وسيفهم انك تحبين
ريكاردو، مهما فعل».

«ولكنه سيجبرني على التخلي عن ريكاردو، وكما نرى
انا احبه كثيراً. واخاف ان اموت اذا فقدت زوجي!».
«مارسيدس، لا تبكي» وجرت لين كرسيتها المتحرك
نحوها.

«انا لا استطيع ان اكلم الفارو بهذا الموضوع،
ولكن... انت تستطيعين، لين! كلميه انت، ارجوك،
وبذلك تنقذين ريكاردو وتنقذين زواجنا».
«انا؟»

«انك معتادة على المناقشة مع كبار المخرجين...
وتعرفين كيف تشرحين قصتي لالفارو».

«يا الهي! را! انا لست قادرة على...»
«ارجوك، لين!».

«ولكن... ولكنك لا تفهمين، فانا والفارو... ليسنا
متفقين، وهو لا يحبني ابداً».
«انا متأكدة انه يحبك كثيراً، وهذا ما قالته لي امي،
وهذا الصباح ايضاً، لقد اكدت لي ان... وارجو ان
تشرحي له كل الموقف».
«ولكن لا! انت مخطئة».

وامام بكاء وتوسلات مارسيدس، وافقت لين اخيراً.
وبعد يومين، وصل طبيب من مونترى ليفك الجفصين
وكان سعيداً لأن الكسور شفيت تماماً، ونصح لين بالحد
في سيرها. وباعتماد عصا تركز عليها في الفترة الأولى.
وكان الفارو مسافراً، فطلبت لين من ميغل ان يسرج لها
احد الخيول، وبعد تردد اختار لها فرساً اسود.
ورافقها رامون خلال الايام الثلاثة في نزهاتها وكان
سعيداً جداً ولطيفاً معها.

وذات صباح ارادت ان تلبى دعوة سانشيا. وعندما
وصلت الى منزل ميغل وساشيا تفاجأت بجواد اسود اصيل
مربوط امام المنزل. ولكن دهشتها كانت كبيرة عندما رأت
الفارو يستند الى المدفأة الحجرية في الصالون.
«صباح الخير، لين» قال لها ببرودة «ارى انك تستعملين
قدميك من جديد».

«كنت... كنت اعتقد انك مسافر...» وكان قلبها قد
بدأ يدق بسرعة.

«اعذريني سانشيا، ارى انني جئت في وقت غير مناسب... سأعود مرة اخرى».

«نعم، سأزورك مرة اخرى» ثم خرجت مسرعة، فكل ما يهمها ان تهرب من مقابلة الفارو المتعجرف. وحاولت ركوب فرسها، ولكن يداً قوية تمسك بيدها.

«الى اين تنوين الذهاب؟» سألها بهدوء.

«ليس الى مكان محدد...» اجابته بهمس وبخوف.

«اذاً، سأرافك» ثم كالريشة وضعها على ظهر فرسها.

«حسناً، على كل حال اريد ان اقول لك...».

«لا، انا اريد ان اقول لك شيئاً قاطعاً الفارو «فانا لا

اجد دائماً مثل هذا اليوم، وقررت ان اعقد هدنة معك.

اليوم سنتنزه قليلاً، ونتمتع بالمناظر الجميلة، ولن يكون

بيننا نزاع خصام، موافقة؟» ثم ابتسم لها بشكل لم تصدق

عينها، فابتسمت بدورها.

«وغداً، سيكون بدون شك مختلفاً، وقد اعود واهدك

بالقتال، فاستفيدي من هذه الفرصة يا صغيرتي».

واطلقا العنان لجواديهما الى ان وصلا شلال نهر قريب،

فتركا الجوادين يسيران على مهل.

«انه منظر رائع حقاً، لم يسبق لي ان رأيت شلالاً بمثل

هذه الروعة» قالت لين بدهشة واعجاب.

«كثيراً ما كنت اتردد على هذا المكان عندما كنت

صغيراً، هيا انزلي وتعالني لشرب من هذا الماء المنعش».

ملىء الفارو جعبة الماء وجلس بقرب لين على صخرة

مائلة. فأدركت لين انها لن تجد افضل من هذه الفرصة

للكلام معه عن موضوع مارسيدس وريكاردو. فجمعت كل

شجاعته وتنفست بعمق، والتفتت نحوه.

«ايه... الفارو، ايمكنني ان اكلمك قليلاً؟».

«بيدولي انك تفعلين».

«اقصد... ولكنني اريد ان اكلمك بجدية...».

«اذا اردت السؤال عن فيليب... فهو لا يزال في

اسبانيا».

«يا الهي، الا يمكنك ان تنسى اخاك قليلاً؟».

«من الطبيعي انك تحبين الكلام عنه...».

«سأرجل عن هذا المكان ولو اضطررت لقطع المسافة

كلها سيراً على الاقدام» قالت له بحدة لكنها تذكرت ان

الغضب لن يفيداً في شرح قضية مارسيدس «اريد ان

اكلمك بموضوع لا يخصني مباشرة» واخذت تروي له

مشكلة مارسيدس دون ان ترفع نظرها عن الشلال، وبعد

ان انتهت ساد صمت قصير بينهما. فالتفتت نحوه ورأته

يثبت نظره على الصخرة.

«ارجوك، اتمنى ان لا تكون غاضباً، ولكنني حاولت

اقناعها ان تخبرك بنفسها. ولكنها كانت متأكدة من انك لا

تحب ريكاردو، وانك ستضطرها للانفصال عنه... انها

تحبه بجنون».

ولكن هدوءه فاجأها كثيراً.

«من المؤسف ان تتخيل مارسيدس انني سأسعى للاحاق

الأذى بها وبزوجها. كم انت طيبة، يا عزيزتي لين،

بمحاولتك مساعدة عائلتي» وزاد من دهشتها لهجة صوته

الحنون الخالي من اي سخرية.

«نعم، لقد سمعت اخباراً غريبة عن ريكاردو، وسأحاول انقاذه، من ورطته هذه ثم سأجد له عملاً شريفاً، واجعله تحت مراقبتي. وانا اشكرك لثقتك بي ولأنك نصحتني باللجوء الي، ولكن كيف تأكدت انني سأكون متفهماً؟ يبدو انك تعرفيني اكثر مما اعرف نفسي، ان تصرفك هذا يبدو لي مستهجنًا، لست ادري، فهذا ليس من صفاتك».

«آه! هذا كثير» اعترضت لين ونهضت غاضبة «لقد قلت لمارسيدس بانني بكلامي معك سألتقي المزيد من الاهدائات، فهل من المستهجن ان يكون لدي مشاعر انسانية مثل اية فتاة اخرى؟» واسرعت وخبات وجهها بيديها لكي لا يرى دموعها. فاسرع ورفع يديها وكانت دهشته كبيرة.

«اهذه دموع امرأة ذات قلب حنون؟».

«ارجوك... لا... الفارو».

- ٩ -

ولكنه رفع رأسها بيد واحاطها بيده الثانية وارادت ان تبعده عنها لكنها لم تفعل، وتركته يضمها الى صدره بحنان.

«ارجوك... اعذريني لين...».

فارتعشت وهو يقرب فمه من فمها. واحست برغبة قوية في تبادلته القبل. واخيراً عندما اخذ يداعب عنقها، اخذت تنهد وكأنها في عالم آخر... وبهدوء اخذ يتأمل وجهها وعيونها المليئة بالدموع. فاحمر وجهها وشعرت بالخجل، ولم تدر ماذا تقول...

والفارو ايضاً ظل صامتاً، ثم حملها بين ذراعيه ووضعها على ظهر الفرس ثم ركب جواده وسبقها باتجاه المنزل. وقبل الوصول الى الاسطبل توقف بقربها.

«ارجو ان تسامحيني، سنيوريتا. ان ما حصل قرب الشلال لن يتكرر ابداً».

احست لين بالدموع تنهمر بغزارة في عينيها، عندما ابتعد على ظهر جواده الى اسفل الوادي.

دخلت لين الى غرفتها وهي تشعر بتعب كبير، ثم رمت نفسها على السرير وقلبها مثقل بالهموم، ولحقت بها مارسيدس ودخلت بهدوء.

«لين؟ ان تنضمي الينا لتناول الطعام؟».

«لا، مارسيدس، ولكن هل ستزعج والدتك اذا لم اتناول الغداء الآن؟».

«لا، انا متأكدة من ذلك...» ثم اتجهت نحو الباب لكن لين، اسرعت وقالت لها.

«آه، لقد استطعت ان اكلم الفارو بموضوعك. ولا ضرورة لأن تقلقي انت وريكاردو».

«اوه، حقاً؟ الم يكن غاضباً؟».

«لا» اجابته لين وهي تبتسم رغماً عنها «الم اقل لك انه سيكون متفهماً، لكنه يفضل لو اخبرته بنفسك».

«ولن يحاول التفريق بيننا؟».

«لا! وكيف يمكنه من ان يحطم زواجكما اذا كنتما لا تريدان الانفصال؟ هيا اصبح بامكانك الآن ان تخبري والدتك لأنها قلقة عليك، وقد لاحظت توترك خلال هذه الأيام».

«آه، لين لست ادري كيف اشكرك...».

«لا داعي، لذلك، فانت ووالدتك فعلتما الكثير لأجلي».

وعندما خرجت مارسيدس، دخلت لين الى الحمام لتأخذ حماماً دافئاً، وتأملت جسدها، وتذكرت دفء جسد الفارو، يا الهي... ان ما حصل قرب الشلال لا يعني شيئاً بالنسبة له، لأن دولورس تشيع رغباته الجسدية بشكل كاف... وندمت لأنها قبلت لعب دور ماريلين، وعندما خرجت من الماء قررت ان تهرب من هذا المنزل بأسرع وقت ممكن خاصة وان كسورها شفيت تماماً، وبما انها لا تعرف اين تجد ماريلين. قررت ان تتصل بالمرضة التي تشرف على معالجة عمها في المزرعة وتحملها رسالة شفهوية لماريلين وفي المساء، خرجت من غرفتها بهدوء ودقت على باب غرفة مكتب الفارو، وعندما لم تسمع جواباً، دخلت دون ان تشير اية ضجة، واغلقت الباب وراءها، واسرعت نحو الهاتف. سرت كثيراً عندما تأكدت من وجود خط في الهاتف. ثم طلبت من موظفة الهاتف مكالمة خارجية واعطتها الرقم. وفجأة امتدت يد على سماعة الهاتف وقطعت الاتصال.

«ماذا تفعلين هنا؟» سألها الفارو وبهدوء.

«اريد ان اتكلم بالهاتف! وهذا شيء طبيعي» اجابته

وهي ترتجف «ولكن كيف دخلت دون ان اسمعك؟».

«لأنني يا عزيزتي لين، كنت اجلس على الكتبة قبل

دخولك، وعندما طرقت على الباب لم اكن اريد ان

يزعجني احد، والآن انصحك بالعودة الى غرفتك».

«آه، نعم؟ ولماذا؟».

«لأنني قلت ذلك».

«ولكنني لست سجيّتك، ولا يمكنك ان...»
«بلى، انت سجيّتي، ولن تغادري هذا المنزل قبل ان
اسمح لك بذلك».

«ولكن... انت لا...» ولاحظت انه لا وجود لتلك
النظرات العذبة، ثم امسك يدها فجأة واتجه بها نحو
الباب.

«لا يمكنك ان تمنعني من استعمال الهاتف، فانت لا
يمكنك ان تبقى مستيقظاً طوال الليل» وحاولت التخلص من
قبضة يده على ذراعها.

«بامكاني ان اصدر أمراً للخدم كي يتناوبوا على حراسة
الهاتف. اهذا ما تريدته؟».

«الفاروا انا... انا...».

«الا اذا وعدتني بكلام شرف ان لا تقتربي من الهاتف»
قال لها مهدداً.

«حسناً، موافقة... اعدك بذلك».

«حسناً، انا آسف».

تفاجأت لين بهذا الحنان المفاجي، في صوته، وتذكرت
قبلاته قرب الشلال، فرمت بنفسها بسرعة على صدره،
واحست بالدوار وهي تشم رائحة عطره وجسده.

تأمل الفارو عيونها ولمح الرغبة والبراءة فيهما.

«اخرجني من هنا فوراً. هيا عودي الى غرفتك» ثم دفعها
الى الممر، واقفل الباب سى نفسه. اسرعت لين الى
غرفتها وهي تجهش بالبكاء.

وفي اليوم التالي علمت لين ان الفارو ذهب

بالهليكوبتر الى مونترى، ففكرت ان هذه فرصة مناسبة
للهرب، خاصة بعد موقفه منها مساء امس في المكتب.
وقررت اكتشاف الطريق المؤدية الى مونترى.

وعندما وصلت الى الاسطبل، علمت بان الفارو كان
يتنبا بنواياها وقد اقفل الباب على السروج، اعتقاداً منه انه
بذلك يمنع لين من الهرب، لكن لين ابتسمت واخرجت
الفرس وربطت حبلها حول رأسه، فالفارو لا يعلم بانها
معتادة على ركوب الجياد الغير مسرجة في السيرك.

وعندما اصيحت على الطريق العام تفاجأت برامون يتجه
نحوها على حصانه، وتأكدت بان خطتها فشلت.

«آه، لين كم انا سعيد برؤيتك!».

وعندما لاحظ ان فرسها غير مسرج سألها بدهشة.

«ولكنني كنت اعتقد ان الفارو...».

«انه نجح في سجنني داخل المنزل؟» اجابته مداعبة.

«نعم، فهو قلق على قدمك».

ارادت ان تخبر رامون برأيها بأخيه لكنها غيرت رأيها،
وفكرت ان بامكان رامون ان يكون خير دليل لها وقد
يرشدها على طريق الحرية، خاصة وانه ينظر اليها دائماً
باعجاب.

«ما رأيك، رامون لو نتنزه معاً؟».

«بكل سرور، بامكاننا ان نذهب لمشاهدة الثيران التي
تربيتها من اجل سباقات الثيران».

«حسناً، هيا بنا».

«ولكن كيف يمكنك السيطرة على الفرس بهذا

الشكل؟»

تغيرت لين الموضوع، ولم تشأ أن تخبره انها قامت بعدة ادوار كبديل للمثلات في افلام الويسترن. اتجه رامون بها نحو مساحة تبلغ ثلاثة هكتارات ومحاطة بحاجز خشبي مرتفع. ثم نزلا عن الجوادين واستندا على الحاجز واخذا يتأملان الثيران.

«هذه الثيران في العام الثاني من عمرها، ولن تدخل في سباقات وفي مصارعات قبل عام او عامين وتلك الثيران في ذلك الجانب. سننقل من هنا لأنها اصبحت مؤهلة للمصارعة، وهي خطيرة جداً».

- ١٠ -

وبينما هما يشتران، رفعت لين رأسها وشاهدت في السماء طائرة الفارو الهليكوبتر تتجه نحو قاعدتها. وادركت ان الفارو رآها، فاسرعت وركبت فرسها وارادت ان تتجنب غضبه لأنها لم تطعه! وعندما التفتت لتودع رامون، صرخت صرخة خوف. لقد رأت الثيران تركض وفتاة صغيرة تقف في طريقها وتتأمل الهليكوبتر التي تحاول الهبوط.

ودون ان تضيع لين وقتها بالتفكير اطلقت فرسها نحو الفتاة، ولم تهتم بصراخ رامون. وقفزت فوق السياج، وهي تصلي لربها كي تتمكن من انقاذ الفتاة في الوقت المناسب. بقي امامها عدة امتار قبل الوصول الى الفتاة، عندما سمعت وقع حوافر احد الثيران المتجه نحو الفتاة التي كانت تقف مرعوبة ولا تدري ماذا تفعل.

«لا تتحركي! لا تتحركي» قالت لها لين بسرعة ثم نزلت عن الفرس وحملت الفتاة وقفزت بها على ظهر الفرس وهي تضمها بين ذراعيها وعادت بها بسرعة مع انه تعلم ان الفرس اصبح منهكاً. واجتازت الحاجز والفتاة لا تزال بين ذراعيها، ولم تستعد انفسها الا عندما اقتربت من رامون، فانزلت الفتاة وهي تلهث.

«يا الهي...» قال رامون بدهشة «لقد جعلتني اموت من الخوف عليك...»

وفجأة وصل الفارو بسيارته الرانج روفر وقفز منها بسرعة واقترب منهم.

«الفارو، اليست حقاً رائعة؟» قال له رامون وهو يشير الى لين والفتاة.

«عد انت بالرانج روفر، واعد الفتاة الى اهلها» أمره الفارو بحزم «وانا سأعيد جوادك» ولم يأبه الفارو ببذلته الانيقة، وحمل الفتاة وطمأنها ووضعها في السيارة، بينما جلس رامون خلف المقود، ثم عاد والتفت نحو لين.

«باسم كل القديسين، ما الذي دفعك لهذا العمل؟ كدت تقتلين نفسك! الا تفهمين ايها الغبية!» صرخ وهو يهز كتفها بعنف، و اضاف غاضباً.

«كيف تجرأت على مخالفة أوامري؟ وكيف امتطيت احد جيادي بدون اذني؟»

«هل كنت تفضل ان تموت هذه الطفلة؟» اجابته هي ايضاً بغضب. «ماذا كان علي ان افعل؟ اتركها ليقتلها الثور؟»

«انك لم تطيعي أوامري، ولكن اين تعلمت ركوب الخيل بهذه الطريقة؟ يا الهي!»

«لا تصرخ علي هكذا، ايها... ال...» وكانت تتألم من قبضة يديه «الا تفكر سوى بكبريائك؟ حسناً، في المرة القادمة سأترك الفتاة تموت بانتظار سماحك لي بان ادخل لانقاذها. على الاقل الثور لا يطلب اذنك، والآن دعني وضربته على ذراعه، فشتمها وتركها لأنها آلمته.

«واعلم انني اعرف ايضاً لعب الكاراتيه، فاحذر مني والا كسرتك الى قسمين!» قالت له وهي ترتجف من شدة غضبها.

«يا الهي، لين...»

«انك تعبرني حمقاء غبية، الفارو، انك قادر على لعب دور الديك، ولكن هذا يعجب الارملة دولورس، ولكنه لا يعجبني انا ابداً!»

«كفى، لين...»

«كفاك انت، لن تتمكن من تهديدي اكثر من ذلك، لأنني قادرة على الدفاع عن نفسي، هيا اركب جوادك وعد الى امك...»

لم تتمكن من اتمام كلامها لأن الفارو اسرع كالشور الهائج، فخافت لين وركضت بسرعة نحو فرسها. لكن الفارو لحقها وضربها ضربة اوقعتها على الارض، فانحنى الفارو فوقها.

«لقد سبق وحذرتك ان لا تتحديني، واذا كنت تجيدين لعب الكاراتيه، فيجب ان اعطيك بعض الدروس في

الجيدو. وقبل ذلك سألقنك درساً من نوع آخر. . . .

وادركت لين انها استفزته كثيراً، وهي تعلم برودة فعله، واخذت ترتجف وهو يتأملها بعيونه السوداء، ثم اطبق فمه على فمها وشعرت بدفء فمه فاحاطت عنقه بيديها. ونسيت كل غضبها. ولم تعد تفكر سوى بهذا الحب الكبير الذي تكنه لهذا الرجل. وكان عقلها يقول لها بان هذه العلاقة ليس لها اي مستقبل. ولكن انفعالاتها القوية طغت على عقلها واخذت تنتهد وهو يداعب عنقها. . . وتمنت لو تذوب بين ذراعيه.

«يا الهي، كم ارغب بك، لين. . . .» همس باذنها بصوت عذب مليء بالحنان، ثم رفع رأسه واخذ يتأملها وهو يلهث.

«حسناً، ماذا يجب ان افعل بك؟ اذا لم استطع حملك هذه الليلة الى فراشي، فاني سأصبح مجنوناً. . . وانت على ما اعتقد» وابتسم لها فاحمر وجهها، وتساءلت اذا كان يسخر منها.

«ولكن هذا غير معقول. . . يا الهي. انني ارغب بخطيئة اخي. . . هذا مشين حقاً!»

«لا! صرخت لين «انت لا تفهم ابداً. . .»

«اوه، بلى، للأسف انا افهم! هيا يجب ان نسيطر على انفسنا. . . يا الهي يبدو انني نسيت واجباتي العائلية من اجل فتاة جميلة. . .» ثم نهض.

انهمرت دموع لين، يجب ان تواجه الحقيقة، فهو يرغب بجسدها فقط، وشكرت ملاكها الحارس لأنها لم

تعترف له بحبها.

لازمت لين فراشها يومين بسبب الأم قدمها وصورة الفبارو لا تفارق خيالها، وفكرت ببأس بكل تصرفاته، بمحبته لاخته فيليب وخوفه وحنانه للصغير كارلوس، ثم بقلقه على اخته مارسيدس وزوجها، ثم فكرت بلطفه مع الفتاة الصغيرة وهو يهدأ روعها. هذا كله بالاضافة لهم العائلة المسؤول عنها. انه يملك بعض المميزات، ولكن من هو كامل من البشر؟ وقبلت اخيراً بالحقيقة المره. انها تحبه، بكل حسناته وسيئاته. . . وهي مضطرة لتحمل رؤيته دائماً مع دولورس، وعندما فكرت بدولورس انهمرت دموعها بغزارة.

وفي اليوم الثالث جمعت لين شجاعته وغادرت غرفتها وعلمت من الخدم المنهمكين بان العائلة ستنتقل الى منزل العائلة في مونترى.

«الفارو هنا الآن» قالت الوالدة «انه قلق جداً ولا يريد ان يخبر مارسيدس ان زوجها ريكاردو اختفى تماماً».

«اوه، لا!»

«بلى، لقد اتصل ريكاردو بمارسيدس واخبرها بانه مسافر، وطلب منها لا تقلق عليه، وقال لها بانه سيتصل دائماً بالفارو».

«انا آسفة حقاً. ايمكنتي ان افيدك بشيء؟»

«لقد فقد رجال الفارو كل اثر له، ولهذا قررت الانتقال الى مونترى وهناك يوجد اصدقاء مارسيدس. فهذا ما يرفه عنها قليلاً، وسيكون بامكانك انت الاهتمام بالصغير

كارلوس خلال هذا الوقت!«.

«نعم، بكل سرورا».

«انك فتاة لطيفة جداً، لين».

ولاحظت دوناً نظرات الحزن في عيون لين، وعلامات السهر عليها، واراقت ان تضيف شيئاً، ولكنها غيرت رأيها بعد تردد قصير.

- ١١ -

وفي اليوم التالي وجدت لين نفسها في منزل العائلة الكبير في مونتري، واحست مرة ثانية بانها سجينه. وبعد يومين قررت ان تصطحب كارلوس في نزهة قصيرة، لكنها فوجئت بالحارس الذي ابتسم لها واعتذر لأنه لا يمكنه ان يفتح لها الباب بأمر من الفارو. فالتفتت نحو الفارو وهي في قمة الغضب.

«كيف تجرؤ وتطلب من الحارس ان لا يسمح لي بمغادرة المنزل!».

اشعل الفارو سيجارة بهدوء واجابها.

«ولماذا يجب ان تتغير ظروف اقامتك وتكون مختلفة عنها في هاسيندا؟».

نسيت لين كل غضبها واخذت تنظر اليه لا، ان هذا

كثير، انها تتمنى ان ترمي نفسها بين ذراعيه وتذوق طعم قبلاته، واحمر وجهها واسرعت راكضة نحو المنزل.

لكن الفارو تبعها، وعندما اقتربا من غرفة مكتبه، التفت نحوها بمودة.

«اتريدن ان تشربي شيئاً؟»

«اوه لا، انا... شكراً، ولكن انا لا...»

«وبهذه اللحظة بالذات فتح باب المكتبة فجأة وظهر امامها شاب طويل جميل تبدو عليه علامات القلق وبعد انلقى نظرة سريعة على لين، التفت نحو الفارو.

«لم يعد بإمكانني الانتظار اكثر، انت تطلب مني الكثير الفارو... أولاً تبعدني عن خطيبي، والان اختى بحاجة لكل مساعدة ممكنة وانت تريد مني البقاء في اسبانيا، هذا ليس عدلاً. وقررت العودة وبإمكانك ان تقول ما تريده!»

وكانت لين لا تزال تحت تأثير الصدمة، تأملها الفارو قليلاً، ثم التفت مرة ثانية نحو الرجل الآخر.

«واخيراً، يجب ان اقبل بالامر الواقع، اذا كنت تحبها لهذه الدرجة، فلا يجب علي ان افرق بينكما فيليب».

«فيليب؟» قالت لين بدهشة وهي تتأمل الرجل الآخر.
«من هذه الفتاة؟» سأل فيليب بدهشة فضحك الفارو بمرارة.

«هل نسيتهما بسرعة؟ اين اختفى الحب الذي ملأت اذنيها به منذ ستة اشهر؟»

«ولكن... ولكن هذه لسيت ماريلين! كيف امكنك ان تظنها...؟»

«ماذا؟» سأله الفارو ثم التفت غاضباً نحو لين وكأنه لا يصدق ما سمعه.

«لقد... لقد سبق وقلت لك ذلك» اسرعت لين بالقول «عندما كنت لا ازال في المستشفى... قلت لك انني لست ماريلين... لكنك رفضت الاستماع الي! انا لينات هاريس... وكنت على وشك الموت...» ثم انهمرت دموعها.

اقترب فيليب منها واحاط كتفها بذراعه، وادخلها الى المكتبة. ورغم ياسها وخوفها. لاحظت ان الفارو لم يقل شيئاً. ويكتفي بالنظر اليها وكأنه يرى شبحاً امامه.

«حسناً! قال الفارو واخيراً «اذا لم تكوني ماريلين، ماذا كنت تفعلين في تلك المستشفى؟ واين هي ماريلين الحقيقية؟»

«انا... انا كنت المجازفة البديلة لماريلين في الفيلم، وكنت امثل عنها كل الادوار الخطيرة... فهذه هي مهنتي...»

«هيا، تابعي كلامك! أمرها الفارو.

«لكن القفزة الأخيرة لم تنجح، ونقلت الى المستشفى واكتشفت هناك انهم يعتقدون انني ماريلين».
«ولماذا لم تعلمي عن هويتك الحقيقية».

«لقد حاولت لكنهم اتهموني بفقدان الذاكرة اثر الصدمة. ولم اكن املك جواز سفري ولا اية اوراق ثبوتية!»

«ولكن كان يجب ان تجدي وسيلة...» قال لها الفارو.

«صدقني، لقد سافر كل أعضاء الفريق في اليوم التالي».

«حسناً، حسناً أريد فقط ان اصدق كلامك...».

«آه، بكل بساطة، لكنك عاملتني بقسوة واهنتني خلال هذه الاسبوع الخمسة واتهمتني بانني امرأة سوء ضاجعت نصف رجال اميركا...».

«ماذا؟» قاطعها فيليب وهو ينظر بغضب الى اخيه «لقد تجرأت واهنت خطييتي...».

«فيليب، انت تعرف رأيي بخطيتك!».

«ولكن، ان تهتم هذه المسكينة بمثل هذه...».

لاحظت لين ارتباك الفارو، وتوتر فيليب.

«ولكن اين هي ماريلين؟» سأل فيليب وهو ينقل نظره بين الفارو ولين.

«نعم، لين اين هي ماريلين. فانت بالتاكيد تعرفين مكانها».

«ان كل ما اعلمه انها تواجه مشكلة عائلية طارئة و... ولكن لا اعرف اين تقيم عائلتها. واخبرتني بانها ستعود قريباً الى مكسيكو».

وفي المساء جلست لين على شرفة غرفتها، وهي تتأمل انوار المدينة وادركت ان حياتها مع هذه العائلة انتهت. يجب ان ترحل بسرعة. وانقبض قلبها لأنها لن تتمكن من رؤية الفارو بعد اليوم. واذا وجد فيليب ماريلين؟ قد تكون حصلت الآن على الطلاق. ولكن يجب عليها ان تعترف بكل ماضيها امام فيليب الذي يحبها بهذا الجنون الذي

دفعه للعودة من اسبانيا وتصديه لأخيه بهذا الشكل.

وفجأة سمعت صوت الباب خلفها، فالتفتت وكانت دهشتها كبيرة عندما رأت الفارو يتقدم نحوها.

«ماذا تريد؟» سأله بحدة.

«كنت اريد... يجب ان اكلمك».

«لقد اخبرتك بكل ما اعلمه» اجابته بجفاف.

«انا لا اريد ان اكلمك عن فيليب وماريلين» وكان يحدق بها جيداً.

احمر وجه لين عندما تذكرت انها ترتدي قميص نوم شفاف وكشفت يديها فوق صدرها تحاول حمايته من نظراته.

«لا اريد ان اكلمك، اخرج فوراً من هنا».

«لين، اخفضي صوتك، والا سيسمع الجميع صوتنا».

«لا يوجد اي حديث بيننا».

اقترب الفارو واحاط خصرها بيده.

«انا لست راغباً ايضاً بالحديث» وضمها الى صدره.

«لا، لا» صرخت لين وقد احست بانها بدأت تفقد السيطرة على نفسها.

«آه، لين الا تعلمين كم انا بحاجة لأن اضمك بين ذراعي. ان ارغب بك منذ اليوم الأول الذي رأيتك فيه في المستشفى، انا اريدك يا الهي، لين...!».

«انها رغبة جسدية فقط...» اجابته بحزن.

واخذ يقبل عنقها وخديها، واطبق فمه على فمها فشعرت بدوار، وبان قدميها لم تعودا قادرتين على حملها.

فاستسلمت لقبلاته الحارة. فتشجع الفارو وحملها ومددها
على السرير، فظنت لين انها تحلم. ثم اخلعها قميص
نومها، فشعرت بالسعادة وهي تلمح في عيونه نظرات
الاعجاب بها فضمها اليه بشدة.
«يا الهي! كم انت جميلة» وغابا معاً في عالم من
السعادة والاشواق، ولم تعد لين تفكر سوى بسعادتها.

- ١٢ -

في صباح اليوم التالي استيقظت لين على يد كارلوس
الصغير الذي يهزها، فالتفتت بسرعة الى الجانب الآخر
للسرير، وتنفس الصعداء. لا يوجد اي اثر لالفارو في
غرفتها، ولكنها وجدت وردة حمراء عل وسادتها.
«لين! يجب ان ترتدي ملابسك بسرعة، فخالي فيليب
يريدك ان تذهبي معنا للسوق لشراء هدية بمناسبة عيد ميلاد
والدتي في الاسبوع القادم».
«ولكنك لست بحاجة لي» اجابته بكسل وهي تغطي
نفسها بالشرشف جيداً، وقد عادت اليها ذكريات ليلة
امس.
ثم فكرت بانها يجب ان تستعد للرحيل، فالفارو رغم
هذه الليلة التي قضاها معها لم يقل بانه يحبها، ولا يجب

عليها ان تبني احلاماً كاذبة. وقد يتمكن فيليب من مساعدتها على الرحيل.

وبعد ساعة كانت لين وفيليب وكارلوس يتأملون واجهة احد المحلات، وكانت لين تفكر بما ستقوله لفيليب. وفجأة قطع تفكيرها صراخ كارلوس. فالتفتت بسرعة ورأت كارلوس يقاوم رجلين يجرانه نحو سيارة سوداء كبيرة. فركضت نحوه وهي تصرخ وتطلب المساعدة، وامسكت بذراع احد الرجلين محاولة ابعاده عن الصغير، وكان الرجلان اقوى منها فضرباها وحملها مع الصغير ووضعاهما في السيارة. وجلس معها احدهما وانطلق الآخر بالسيارة مسرعاً. وكان آخر في ما رآته لين قبل ان تفقد وعيها اثر ضربة على رأسها هو وجه فيليب الشاحب وهو يخرج من المحل.

وعندما استعادت وعيها، كان يلفها الظلام بسبب شيء مربوط على عيونها، وتذكرت بسرعة عملية الخطف هذه، وحاولت ان تزيل العصابة عن عينيها، لكنها تلقت ضربة رجل على بطنها.

«لا تتحركي، انصحك بالهدوء. والا ضربتك مرة ثانية» تساءلت لين ماذا حل بالصغير، ولم تدرك كم مضى من الوقت. وبعد قليل توقفت السيارة، وانزلت لين منها، فرفعت العصابة عن عينيها ورأت احد الرجلين يحمل كارلوس، ويخرجه من السيارة، وكان الصغير شاحب الوجه مغمض العينين، ودخلوا جميعاً الى كراج كبير.

«يا الهي، ماذا فعلتما به، هل قتلتماه! ايها المجرمان!»

صرخت ودموعها تسيل على وجهها.

«انه بخير، لقد اعطيته كمية خفيفة من الكلوروفورم» الذي يسمى ليو سماعة الهاتف وتكلم بإيجاز ثم اقبل السماعة. واخذ ليو وجو يثرثران قليلاً، لا بد انهما ينتظران وصول احد آخر.

لم يبق للين ان شعرت بمثل هذا الخوف، وتساءلت ماذا سيكون مصيرها ومصير كارلوس. وتصبب منها عرق بارد.

وفجأة اقتربت سيارة واسرع ليو وفتح باب الكراج. ونزل رجل ثالث من سيارة فخمة وكان يرتدي ملابس انيقة تختلف عن ملابس ليو وجو، لا بد انه رئيسهما. «ماذا تفعل هذه الفتاة هنا؟» سألهما بغضب.

«لقد لحقت بنا وامسكت بالصغير، فرأينا انه من الافضل ان نصطحبها معنا...»

«خذها الى الخلف، وتخلص منها».

«انك تكون غيباً حقاً بقتلي» اجابته وهي ترتجف من الخوف.

«انت لست من عائلة كوستيللو! ولكن من تكونين».

«انا مربية كارلوس، وانتم بحاجة لي كي اهتم به...» لأنه مريض جداً، وعندما سيستعيد وعيه بعد هذا الذي تناوله... وانت تعرف... لن يستطيع هؤلاء الرجال تحمل تنظيف السيارة من الاستفراغ وال...»

«هذه الفتاة على حق، سيدي» اجاب ليو وقد اكفهر وجهه.

ضحك رئيسهما وقال.

«حسناً، لا بأس سنؤجل امر التخلص منك لبعض الوقت، هيا خذوهما الى المكان المحدد، وسأنضم اليكما غداً».

نقلت لين والصغير الى سيارة كبيرة اخرى رمادية اللون، وربطت يداها خلف ظهرها بشكل لا تستطيع معه القيام باية حركة. وبعد قليل نسيت لين الامها عندما بدأ كارلوس يستعيد وعيه، واخذ يبكي لأنه وجد نفسه في الظلام في هذه السيارة المغلقة.

«لا تبكي، كارلوس، انا هنا معك» فاقترب الصغير والتصق بها وهو يرتجف من الخوف.

«سيأتي خالك الفارو وينقذنا بسرعة» وطلبت منه ان يقول انها مربيته، وبعد قليل نام الصغير على ركبتيها. وادركت لين انها تحب هذا الصغير كثيراً. وبانها مستعدة لفعل اي شيء من اجل سلامته، وتذكرت فجأة فيلماً سينمائياً بوليسياً، اشتركت فيه بدور الممثلة البديلة. وكان احد التمرين في ال اف بي آي الذي كان مشرفاً على توضيح لها مهمتها قد اخبرها في احدى الاستراحات، بانه يجب على المخطوف ان لا يضع اية فرصة امامه، وخاصة في المرحلة الاولى من عملية الخطف. لأن الخاطفون يعلمون بانهم اذا فشلوا سيكون مصيرهم السجن، ونصحها اذا حصل معها اي حادث من هذا النوع ان تفكر وتستغل اي فرصة ممكنة. كترك بعض الآثار، او الصراخ او تهديد الخاطفين وفكرت ماذا يجب ان تفعل؟ لا بد ان هناك

وسيلة ما لتخلص نفسها والصغير من قبضة هؤلاء المجرمين.

وبعد قليل توقفت الشاحنة، وفتح ليوباب السيارة الخلفي ليطمئن على الصغير، وقبل ان يقفله من جديد صرخت لين.

«آه، لو سمحت، ايمكننا دخول الحمام؟ الصغير بحاجة...»
«لست ادري...».

«والى اين يمكننا الهرب، يريد الصغير ان يدخل الى الحمام، والا ستضطر لتنظيف سيارتك...»
«حسناً، حسناً ولكن اياك والخداع!».

ثم حل يدي لين وانزلهما من الشاحنة وسار معهما الى محطة قريبة، وتركهما يدخلان الحمام وانتظرهما في الخارج بعد ان تأكد من عدم وجود اية نافذة.
«بسرعة كارلوس افرغ جيوبك» قالت له لين بصوت منخفض.

فاطاعها واخرج من جيوبه بعض الحصى، وحبات من البونبون وقلماً صغيراً.

«حسناً، كارلوس اريد ان تكتب على الباب باللغة الاسبانية وبخط كبير وواضح».
«ماذا سأكتب؟».

«حسناً، اكتب ملاحظة ارجو الانتباه. مكافأة كبيرة، ستدفع لكل شخص يتصل بهذا الرقم، واكتب رقم هاتف المنزل في مونري، واضف بان خالك الفارو سيدفع المال

الكثير لقاء اية معلومات عن طفل صغير تعرض للخطف،
واكتب ان هذه عملية خطف جدية».

دق ليو على الباب، فسحبت لين دافع المياه.

«سنخرج بعد قليل، لم ينته الصغير بعد».

وبعد قليل فتح الباب فاخذ قلب لين يدق بسرعة، لكن
ليو لم ينتبه لما هو موجود خلف الباب. واقتادهما من جديد
الى الشاحنة لكنه لم يوثق يدي لين لكي تستطيع العناية
بالصغير.

- ١٣ -

توقفت الشاحنة امام بناء قديم كبير، واقتيدت لين
كارلوس الى الطابق الأول، وجبسا في غرفة ليس فيها سوى
نافذة واحدة مشبكة بالحديد، واحضر لهما جو بعض
الطعام والماء.

فرمت لين نفسها بقرب كارلوس الذي نام بسرعة،
واخذت تفكر بالفارو، وبليلة امس، وكأنها اليوم انتقلت
الى عالم آخر مختلف تماماً عما كانت تعيشه معه ليلة
امس.

وندمت لأنها استسلمت لالفارو وهي تعلم بانها مجرد
مغامرة عابرة في حياته، رغم حبها الكبير له، ورغم
الانفعالات الرائعة التي اثارتها لمسائه على جسدها. لقد
نجح وكما وعداها في جعلها تعيش اللذة والسعادة، بين

ذراعيه لقد اكتشفت معه طعم الحياة، وتساءلت ماذا يفعل
الفارو الآن؟ لا بد ان طلب الفدية وصله الآن! وسالت
الدموع على وجهها، فاذا نفذ الخاطفون تهديدهم، فهي
لن تتمكن من رؤية الفارو بعد اليوم...

في صباح اليوم التالي، ايقظهما جو احضر لهما قهوة
وخبزاً جاف، فغسلا وجهيهما ورتبا ملابسهما ولم يبق
امامهما سوى مواجهة الاعداء. تأملت لين الغرفة، واذا
فكرت باشعال النار في الفراش لن تجد شيئاً ينفعها.

وبعد الظهر اكتشف كارلوس خزانة صغيرة في الحمام
وكانت مقفلة، فتذكرت لين الملاعق المعدنية التي
استعملها اثناء تناول الغداء، ونجحت هذه الادوات
البسيطة في فتح قفل الخزانة. ووجدت فيها ستة زجاجات
من التاكيل وعلبة رصاص مسدس فعادت الى الغرفة وهي
تشعر بالخيبة، ولكنها فجأة عادت وتفحصت الزجاجات،
ماذا يمكنها ان تستفيد منها؟ سلاح؟ نعم، انها تمسك
سلاحاً بيدها، ويمكنها ان تقتل جوبها... ولكن هذه
الزجاجة هي كوكتيل من المولوتوف! بإمكانها ان تستخدمها
كقنبلة مشتعلة مع انها لا تعرف مقدار نسبة الكحول
الصافي فيها. ثم اسرعت واعادت الزجاجات الى مكانها
عندما سمعت خطوات في الخارج انه ليو.

«لقد وصل الرئيس، وهو يريدك هيا». وكان يحمل
مسدساً يوجهه نحوها.

فقبلت كارلوس وطمأنته عندما لاحظت دموعه. وكان
الرئيس غاضباً، فقال لها بحدة.

«كان يجب ان اشك بان سيدة انكليزية جميلة مثلك، لا
يمكن ان تكون مربية، آنسة ثورن لقد خدعتني!».
«انا؟» سألته بدهشة محاولة اخفاء خوفها. وناولها
جريدة النيوز، وكان فيها عنوان كبير خطف نجمة سينمائية.
«يبدو ان خطيبك فيليب كان داخل المحل عندما
احضرك رجالي. وهذا ما اكتشفه احد الصحفيين، والآن
لم يعد بإمكانني الحفاظ على هذه العملية بشكل سري». «وما
المشكلة في ذلك؟ ان هذا يوفر لك طلب فديتين
بدل واحدة!».

«فدية؟ من تكلم عن فدية؟» سألتها بدهشة وحدة.

«ولكن... لماذا اذن خطفتنا؟».

«انتقدين ان هذه عملية خطف بسيطة؟ للأسف لا...
انا اريد فقط استعادة الكوكايين خاصتي ووضع يدي على
ريكاردو دياز» قال لها مهدداً.

«الكوكايين؟» سألته وتجمد الدم في عروقها نعم، انها
ليست عملية خطف بسيطة، انها وكارلوس بين ايدي
مجرمين لا تعني لهم حياة الناس شيئاً.

«نعم، آنسة ثورن، الكوكايين، وانا ادير شبكة
للتهرب في حقول بوليفيا حيث تنتج، الى حدود الولايات
المتحدة، وكان ريكاردو مهماً بالنسبة لي، لكنه اصبح
طماعاً جشعاً، وانا لم اره مؤخراً، بعد ان هرب مع كمية
مهمة من المخدرات، وأريد ان اعثر عليه الآن! وهذه هي
الرسالة التي بعثت بها يوم امس الى رئيس عائلة
كوستيللو، دون الفارو، وانا اعرف انه رجل قاس، لكنه

مخلص لعائلته، واعتقد انه سيجد لي ريكاردو». «واذا وجدته ستقتله؟»

«نعم».

«وان لم يجده؟ ستقتلنا لأننا نعرف الكثير... ولأنه بإمكاننا التعرف عليك. اذن مهما كانت النتيجة فمصيرنا واحد...».

«انك شجاعة آنسة ثورن. وانا آسف لأنني سأضع حداً لحياة ممثلة رائعة مثلك، ولكن... لا يزال امامكما بعض الأيام. فقد احتاج لكما في تسجيل رسالة صوتية لالفارو، اذا لم يبذل جهودا في سبيل العثور على ريكاردو».

ثم خرج الرئيس بعد ان امر ليو باعادتها الى غرفتها. «الديك دقيقة ليو؟» سأله لين قبل عودتها الى غرفتها «لو تتركني قليلاً اشم الهواء النقي» وابتسمت له غصباً عنها. «قال الرئيس انه يجب ان تصعدي فوراً».

«هيا، كن لطيفاً! فبين الاميركيين، بإمكاننا ان ندبر شؤوننا!» وحاولت ان تبسم بشكل مثير وهي تنظر الى علبة الكبريت التي على الطاولة.

«اريد فقط لحظة واحدة انظر فيها الى السماء... وسأكون ممتنة لك...».

فوضع ليو اصبعه وتحسس عنقها الطويل الناعم وفتح لها باب المنزل، وبسرعة تناولت لين علبة الكبريت ودستها في صدرها، وابتعدت عن الطاولة.

وعندما عاد وامسك يدها نظرت قليلاً الى السماء وتنشقت الهواء النقي.

«شكراً لك، انت لا تعلم كم انا ممتنة لك، واذا اردت بإمكانك ان تزورني هذا المساء» وابتسمت له بدلال كما تفعل ماريلين. وعندما عادت الى الغرفة كانت الافكار متزاحمة في رأسها.

«ليس لدينا الكثير من الوقت كارلوس».

واخذوا يمزقان الفراش، كي يسهلا عملية الاحتراق... حتى ان علبة الرصاص يمكن ان تكون مفيدة الآن. وبعد ان انهيا ترتيباتهما.

«حسناً، كارلوس عندما اشير لك، تسرع وتختبئ في الحمام. واعدك اذا خرجنا من هنا سالمين ان اعلمك اللعب بخمس كرات» وبهذا الوقت سمعت خطوات تصعد السلم لقد حان الوقت، فاشارت لكارلوس الذي اختبئ بسرعة في الحمام.

عندما ادار ليو المفتاح في الباب، جمعت لين شجاعته ورسمت على وجهها ابتسامة اغراء. وفكت زر قميصها الاعلى.

«ادخل ليو، ادخل».

«رائعة انك اجمل فتاة رأيتها» واسرع وضمها اليه، ورائحة الويسكي تفوح من فمه.

«هاي، هاي، ليس بهذه السرعة، فلدينا الليل بطوله!» واصطنعت الضحك: والدلال.

«لا، ليس لدينا المزيد من الوقت، لقد وصلتني أوامر الرئيس، فهذا الرجل... خال الصغير لا يلعب كما يريد الرئيس، ويجب علي ان اقتلكما يا صغيرتي... ولكن

فيما بعد...!!

ثم مزق قميصها، اطبف شفتيه على صدرها. فجمعت الفتاة كل شجاعتها، وتناولت زجاجة ضربته بها على رأسه، واسرعت وفتحت باب الحمام واخرجت كارلوس، اذن تلقى ليو امراً من رئيسه بقتلها وقتل الصغير. وهذا يعني انه يوجد هاتف في هذا المنزل.

«هل مات؟» سألتها كارلوس بقلق.

«لا» اجابته وربطت قميصها قدر الامكان وجرت ليو جانباً واخذت مسدسه.

«ابحث انت في جيوبه عن الحبل الذي كان يوثق فيها يدي».

- ١٤ -

وعندما وجدها كارلوس ساعدها في جر ليو الى الحمام، وعندما بدأ ليو بالحركة ضربته ضربة كاراتهيه ثانية على رأسه.

«لست نادمة على ذلك! كنت ستقتلني بدون رحمة».

ولم تقلق لين على الضجيج الذي احدثته هي وكارلوس، وهي تعلم ان ليد اخفى موضوع زيارته لها عن صديقه وقلبت الفراش وطلبت من الصغير نبش الفراش. يجب ان يسرعاً، وبيبء اخذت شعلة صغيرة تنتشر في الفراش. فوضعت لين مسدس ليو في وسطها، ثم فتحت الباب واعطت المفتاح لكارلوس، وطلبت منه ان ينتظرها على سلم الطابق الثاني.

«والآن، مهما حصل ومهما سمعت، لا تتحرك اصعد

بسرعة، وسأعود بعد دقيقة» حمل الصغير علبة الرصاص وزجاجات التاكيل، وافرغت القليل من التاكيل على الفراش وبسرعة هب النيران، فركضت لين ورمت نفسها امام الباب ثم خرجت راكضة.

«ماذا سنفعل الآن، سأله كارلوس خائفاً.

«سننتظر ريثما تنفجر الرصاصات التي على الفراش. وعندما اقول لك اركض، اريدك ان تنزل السلم بسرعة. وتنتظرنى في الخارج، وسألحق بك بأسرع وقت ممكن، تذكر هذا جيداً».

«حسناً».

«ولا تتوقف قبل ان تصبح في الخارج».

«هاي، ليو؟ ماذا يحصل فوق؟» صرخ جو من الاسفل عندما سمع طلقات نارية في الاعلى واسرع يصعد السلم. «رصاصه واحدة تكفي لكل واحد منهما».

وما ان فتح جو باب الغرفة حتى احدث تياراً هوائياً وازدادت النيران اشتعالاً فتراجع جو قليلاً.

«يا الهي! ليو ليو...» ثم وضع يداً على وجهه ودخل الى الغرفة.

«الآن، كارلوس اركض بسرعة» أمرته لين وتمنت ان يكون قد حفظ كلامها جيداً. وعندما تأكدت انه ابتعد، اشعلت ورقة وهي تمسك الزجاجاة باليد الثانية ونزلت السلم، وفجأة توقفت على صراخ جو هو يخرج من الغرفة وعيونه تدمع من الدخان.

انها فرصتها الوحيدة. فاشعلت فتيل الزجاجاة الذي

صنعتة حول عنق الزجاجاة. ورمتها بكل قوتها نحو جو الذي رفع مسدسه نحوها. وقعت الزجاجاة بين قدمي جو وجعلته يقع متعثراً بها، واخطأت رصاصته هدفها.

فرمته لين بالزجاجاة الثانية، ثم خرجت واعطت كارلوس بقية الزجاجات وعادت الى المنزل يجب ان تجد الهاتف قبل ان يتمكن منها جو. وبسرعة قطعت شريط الهاتف وعادت الى كارلوس وامسكت يده وركضوا بعيداً عن المنزل، وعندما اصبحا على بعد مائتي متر تقريباً، التفتت لين الى الخلف، فلم تر سوى سحابة من الدخان حول المنزل. والنيران تنير كل الطريق.

اختبأت لين وكارلوس وهما يرتجفان من الخوف. وبعد نصف ساعة تأكدت لين انهاما اصبحا بأمان، وانه لا يوجد احد يلاحقهما فتمددت قرب الصغير ونامت مثله. وبعد قليل استيقظت لين على زمامير سيارات فنظرت جيداً، وهي ترتجف من الخوف، ولكنها كادت تغيب عن الوعي عندما رأت سيارات الشرطة تملأ المكان!

فاسرعت وايقظت كارلوس، ثم سمعت فجأة هدير طائرة هيليكوبتر... امن المعقول انها... لا، هذا مستحيل... ولكنها طائرة هيليكوبتر حمراء تحط بقرب المبنى المشتعل.

امسكت كارلوس بيدها ونزلا المنحدر. وفجأة انهمرت الدموع من عيونها عندما رأت الفارو يقفز من طائرته ويسرع نحو رجال الشرطة. ومن هذه المسافة البعيدة لاحظت لين انها يحاولون منعه بالقوة عن رمي نفسه داخل الحريق،

ثم رآته يضع رأسه بين يديه .

سحب كارلوس يده من يد لين واسرع نحو خاله .

«تيو الفارو... تيو... ها انا!» التفت الفارو وصرخ من الفرح قبل ان يحمل الصغير ويضمه اليه ، وبعد لحظات قصيرة لاحظ الفارو قامة لين الواقفة بالجانب الآخر ، وكانت غير قادرة على الحراك لشدة فرحها ولشدة تعبها . وضع الفارو الصغير على الارض وركض نحو لين ثم صرخ من الفرح وضمها الى صدره ، ورفعها قليلاً عن الارض .

«يا الهي... اعتقدت انك... احترقت وانت حية...» وامطرها بالقبل .

وعندما رفعت لين وجهها نحوه كانت دهشتها كبيرة عندما رأت الدموع في عينيه .

- ١٥ -

ومضت الساعات التالية وبالتحقيق وبالتقاط الصور للين ولكارلوس ، ثم قبلته على جبينه بمحبة قبل ان يصطحبه رجلان من رجال الفارو الى امه المسكينة القلقة في مونترى ، ولاحظت لين نظرات الاعجاب في عيون رجال الشرطة عندما فهموا الدور الكبير الذي لعبته هذه الفتاة الشقراء التي تستند على صدر دون الفارو . وعندما اصطحبوها الى قسم الشرطة لتسجيل اقوالها ، كانت لين قد اصبحت على شفير الانهيار من شدة تعبها . واعادت رواية كل تفاصيل عملية الخطف .

«سنيوريتا ، انا لا اسمعك جيداً...» صرخ مفوض الشرطة بينما رمت نفسها الى الكرسي .
«لقد قلت لك كل ما اعرفه...»

تدخل الفارو غاضباً وطلب منهم ان يخلو سبيلها فوراً... والا سيطلب تدخل صديقه من وزارة الداخلية.
بعد هذا التهديد، سمح للفارو بأن يأخذ لين معه الى الطوافة.

وما ان صعدت لين على متنها حتى نامت نوماً عميقاً من شدة اعيائها. ولم تستيقظ الا في سيارة تعيدها الى المنزل في هاسيندا، فالتفتت نحو الفارو.

«الفارو، انت تعيدني الى المنزل؟ شكراً لك...»
وانهمرت دموعها على وجهها المليء بالشجبار الاسود.
«لقد اقنعتهم بان هذا المكان هو الاقرب» ثم حملها ودخل بها وسط ثروة الخدم الذين اختفوا فجأة بعد ان امرهم بافساح الطريق، تأملت لين وجهه البرونزي، وهو يضعها على السرير.

«ولكن... هذه ليست غرفتي» سأله بدهشة وهي تتأمل هذه الغرفة الفخمة.

«لا، انها غرفتي انا» اجابها مبتسماً ثم تركها وعاد بعد قليل يرتدي روب الحمام، ودخل الى الحمام وسمعت لين صوت المياه في البانيو.

وعاد الفارو، وتأملها بحنان، وبدى يخلعها ملابسها بكل لطف، ولم تعترض لين.

وسالت دموعها عندما اكتشف الفارو اثاراً زرقاء على جسدها من اثر لكومات الخدين ومن اثر النوم على ارض الشاحنة مدة طويلة.

«هذا... ليس مهما... انه لا يؤلمني كثيراً».

فاقسم وشتم وضم جسدها العاري الى صدره، ثم حملها الى الحمام الكبير الذي تزين المرايا كل جدرانه، وكان البانيو كبيراً، فخلع روبه وانضم اليها في البانيو، واخذ يغسل لها شعرها.

وبفضل تدليكه، خفت آلام لين، واختفت رائحة الدخان والاساخ، وتركته يفرك كل جسدها وهي تشعر بسعادة كبيرة.

وبعد قليل لف شعرها بمنشفة، ولف جسدها بمنشفة اخرى كبيرة، ثم حملها الى السرير.

«يجب ان تنامي الآن...»

«الفارو... ارجوك لا تتركني» وكانت تشعر بحاجة للبقاء معه.

«اوه، يا عزيزتي» وابتسم لها «اين انا؟» اتريدني ان انام في سريرتي؟»

ثم تمدد بقربها وقبل عنقها الطري، واحست بانها ستختنق من كثرة سعادتها عندما نزلت شفاهه الدافئة وقبلت صدرها، فضمته اليها وكأنها تخاف ان يتركها.

«يجب ان تنامي الآن»

«حقاً؟» اجابته بخيبة.

«نعم يا صغيرتي الجميلة المثيرة، يجب ذلك» ثم ابتسم وضمها الى صدره وقبلها قبله صغيرة على شعرها.

استيقظت في صباح اليوم التالي على يد الفارو على كتفها، وكان قد وضع صينية على سريرها، فيها فنجانان من القهوة، وبعض البسكويت المحلى شربت لين القهوة

بامتنان بينما اخذ الفارو يخبرها عن نتائج عملية الخطف.
«كنت اكلم فيليب على الهاتف، يبدو ان الشرطة استطاعت بدون جهد كبير ان تقبض على رئيس العصابة بفضل المعلومات التي اعطيتها لهم انت وكارلوس، اذن ليس هناك اي شيء تخافينه، لقد اصبح خلف القضبان.»
«ولكن كيف وجدتمونا بهذه السرعة؟»
«بفضل الرسالة التي تركتها انت وكارلوس على باب حمام المحطة، يا لك من فتاة ذكية...» ثم ضحك الفارو و اضاف.

«يا الهي، لقد كلفتني هذه الرسالة ثروة! انت لم تكوني تعرفين عدد النساء... ايه... اللواتي يستعملن هذا الحمام، لقد تلقيت مكالمات عديدة... ولكن يا عزيزتي، انا سعيد جداً بسلامتك.»
ثم مد يده وكشف الغطاء عن صدرها، فاحمر وجهها ورفعت الغطاء من جديد.

«آه لا، انا اريد ان اراك هكذا يا عزيزتي، ان رؤية جسدك الجميل تشعرني بسعادة كبيرة» ثم رفع صينية الطعام ووضعها جانباً وعاد وسحب الغطاء كله عنها واخذ يتأمل جسدها العاري.

«يا الهي كيف يمكن مقاومة امرأة مثيرة مثلك.»
وكانت لين تشعر بنفس الرغبة، واخذت تنتهد بعمق وتتلفظ بأسمه وهو يداعب جسدها، وشعرت بانه ينقلها الى عالم غريب مليء بالسعادة.
مضى يومان والفارو يحتفظ بها سجينه في غرفته...

وبين ذراعيه، وكان على اتصال دائم بمكتبه وبعائلته في مونثري.

وشعرت لين بالراحة عندما اخبرها ان التحقيقات المتعلقة بوفاة ليو وجوان انتهت.

«ولقد طلب مني رئيس الشرطة ان ابليك اعتذاره واسفه لانه كان قاسياً معك اثناء التحقيق، ويتمنى ان لا تخبري احداً عن تأثير زجاجات التاكيل، كقوة مولوتوف.»
ثم قبل يدها و اضاف.

«كما وان عائلتي ممتنة جداً لك على كل ما فعلته، وينقلان لك حبهما الكبير، وخاصة والدتي التي تصر على بقاءك هنا في منزلنا الريفي، الى ان تستعيد نشاطك وقوتك.»

ثم هز رأسه بحزن.

«للاسف، حتى الآن لا نعرف شيئاً عن ركاردو، والشرطة تريد التحقيق معه، وحالة مرسيدس النفسية منهارة، وتعمل والدتي وفيليب على تهدئة اعاصبها.»

وفي مساء اليوم الثالث تلقى الفارو اتصالاً هاتفياً ورفض ان يخبر لين شيئاً. وبكل بساطه يجب أن يذهب إلى مكسيكو، وسيعود بأسرع وقت ممكن.

«قد يستغرق هذا العمل عدة ايام، يا عزيزتي، اذا كوني صبورة ومتعقله، حسناً؟»

وضحك عندما ضمته إلى صدرها. وقبل بزوغ الفجر. رحل الفارو، وكانت لين لا تزال نائمة. استيقظت لين في الساعة العاشرة، وارتدت روب الحمام الخاص بالفارو،

واتجهت نحو الحمام . توقفت فجأة عندما سمعت طرقات على الباب . فظنت انها ماريّا تحمل لها قهوة الصباح ، لان الفارو كان قد اصدر امرأ صارماً لبقية الخدم بان لا يقترب احد منهم من هذه الغرفة .
«صباح الخير لين» .

انتفضت لين بدهشة عندما رأت دولوروس تقف امام الباب .

«لقد طلبت القهوة لي ولك ، اتمنى ان لا يزعجك ذلك؟» .

- ١٦ -

تأملت لين هذه السيدة الانيقة ، واحمر وجهها عندما توقفت نظرات دولوروس على روب حمام الفارو الذي ترتديه لين .

«ماذا . . . ماذا تفعلين هنا؟» سألتها لين .

«جئت لرؤيتك ، يا عزيزتي» .

«لماذا؟» .

«يا له من سؤال» ثم ضحكت دولوروس وازافت .

«كنت دائماً اريد رؤيتك ، ولكن بهذه الحالة ، بالذات

لم آت بنفسي . . . ولقد قلت لالفارو ان هذا سيزعجك حتماً ، ولكنه كان يعتقد انك ستفهمين الوضع جيداً» .

«حسناً كفاك ثرثرة» قالت لها لين وقد انقبض قلبها

«لماذا جئت لرؤيتي دولوروس؟» .

«آه، يا الهي، كنت اعرف ان هذا لن يكون سهلاً، لقد احضرت لك بعض الملابس التي ارسلتها لك العائلة، مع امتنانهم العميق لك، بالاضافة الى تذكرة سفر تمكنتك من العودة الى الولايات المتحدة، ومن الافضل ان تستقلي طائرة بعد ظهر هذا اليوم».

«هذا كل شيء؟».

«حسناً، لا، ليس تماماً، لقد اعطاني الفارو رسالة لكي انقلها لك، ويجب ان اقول بانك مختلفة عن كل النساء اللواتي وقعن في حبه، وانا تفاجأت كثيراً من تصرفه هذا... فهو عادة لا يطلب مني ولا من عائلته التدخل في مغامراته العاطفية، انه وغد حقاً» ثم ناولتها الرسالة.

«اذا كنت تعتقدين ان الفارو يريد التخلص مني... فهذا وهم كبير» صرخت لين بيأس، «هذا مستحيل».

«مستحيل؟ ولكني اؤكد لك العكس، اقرأي هذه الرسالة ثم اتصلي به بعد ذلك، انه الآن في طائرته بين مونترى ومكسيكو، ولديه هاتف في طوافته، وانا متأكدة انه سيخبرك ذلك بطريقة افزع من طريقتي، وانا لن امنعك».

اسرعت لين الى الحمام واقفلت الباب ورائها وفتحت الوسالة بيد مرتجفة، وقرأت هذه الكلمات السوداء، التي لم تبدأ حتى بتحية.

«كانت علاقتنا جميلة، يا عزيزتي، ولكن لكل شيء نهاية، فأمامك حياتك، وامامي حياتي، وانا ممتن لك على طبيعتك مع عائلتي، وانا اطلب منك ان لا نلتقي بعد اليوم الا اذا كان هناك ضرورة ملحة، وكل محاولة لجعلي اغير

رأبي ستكون غير مجدية، الفارو».

رغم حزنها الكبير، جمعت لين شجاعته وعادت الى الغرفة، لماذا تصرف الفارو بهذا الشكل؟ انها لا تفهم شيئاً.

«لو سمحت ناوليني الملابس التي احضرتها لي».

«بكل سرور، وبإمكانك ان ترحلي بطائرة بعد

الظهر...» ثم خرجت دولوروس وتركته وحدها.

رمت لين نفسها على السرير، وخبات وجهها في وسادة الفارو وهي تتحسس رائحته، واجهشت بالبكاء المرير.

«انسة لين؟ هل انت جاهزة؟».

كانت لين غارقة في افكارها، ولم تكن قد لاحظت انها اصبحت وحيدة على درج الكنيسة وبان كل الناس تفرقوا فتتهدت بحزن والتفتت نحو الشاب روستي وكيل اعمال عمها شارلي.

«نعم بإمكانني العودة الآن الى المنزل» وتبعته الى شاحنة المزرعة، ولكنها لم تكن تدري الى متى سيبقى هذا المنزل منزلها.

ويعد سداد مصاريف الاطباء والممرضة التي لازمته لمدة ستة اشهر، ومصاريف الجنازة لن يبقى لها شيئاً مهماً لتدفع اجور العمال في المزرعة، وهي لن تستطيع التخلي عن هؤلاء العمال اذا ارادت متابعة تربية الخيول العربية الاصبيلة التي كرس عمها لها كل حياته.

كما وانها بحاجة لهذه الجياد في ممارسة مهنتها في الالعب البهلوانية في السيرك، لانها لا ترغب بالعودة الى

عالم السينما كي لا تقع مرة ثانية بين يدي لاري وايلد.
ولقد نصحتها روستي محامي عمها باستقبال شار جديد
للمزرعة.

«ولقد اكد لي وكيل هذا السيد، بانه عندما سيشتري
المزرعة، سيديرها كما كان يديرها عمك، وبانه سيحتفظ
بكل العاملين فيها، صدقيني هذا عرض ممتاز، وقد لا
تجدين افضل منه» ثم تنهد المحامي روستي واصل.
لقد حزنت كثيراً لوفاة عمك لانه ساعدني كثيراً في
متابعة علمي....»

«انا اعلم ذلك، روستي، وانا لا افضل منزلاً آخر عن
هذا المنزل، سأفعل كل ما بوسعي».

«اريد ان اؤكد لك، انني وكل العاملين في المزرعة
لسنا بحاجة لبقية الحساب... فبامكاننا ان نتصرف ريثما
تنجحين في تخطي هذه الظروف».

سالت دموع لين بحرارة على وجهها.
«آه روستي، شكراً لك، سأحاول ان افعل كل ما
بوسعي من اجلكم... فقد يكون بامكاننا ان نجد
وسيلة...»

«بالتأكيد» اجابها بتفاؤل «ها قد وصلنا».

«شكراً لك روستي».

«اتريدين شيئاً آخر؟».

«لا، روستي، شكراً لك» وانحنت وقبلت خده بمحبة.
تنهدت لين بعمق وهي تدخل المنزل الكبير الذي اصبح
فارغاً بعد وفاة عمها، وكان لا يزال امامها ساعة من الوقت

قبل وصول الشاري الجديد، فأسرعت واخذت دوشاً
سريعاً.

لقد مر الشهر الاخير وكأنه جحيم حقيقي، وكانت صحة
عمها تزداد كل يوم سوءاً. وكانت تقاوم حزنها وتحاول ان
تنسى جرح قلبها الذي تسبب به الفارو، لكنها اكتشفت ان
هذا مستحيل لا يمكنها ابداً.

ان تنسى الايام الرائعة التي عاشتها معه، وتكون واهمة
اذا اعتقدت انها ستنسى بداية علاقتها به، وخصامها
الدائم، كم كانت تتمنى ان تدوم علاقتها بهذا الرجل
الحيوي، القوي... الذي امتلك قلبها وكل كيائها، امتلك
حبها وعذريتها وجسدها ودون ان يقول لها كلمة احبك،
كيف يخطر ببالها ان علاقته بها ستكون شيئاً آخر اكثر عمقاً
من مجرد مغامرة عابرة؟.

قطع حبل افكارها رنين جرس الباب، فلفت جسدها
بمنشفة كبيرة، واسرعت نحو الباب، هذا ليس الشاري
الجديد بالتأكيد، لان مواعده لم يحن بعد، اذن هو روستي
وقد نسي شيئاً ما.

عادت الدقات على الباب مرة ثانية.

«حسناً، روستي انا قادمة ماذا نسيت هذه المرة؟» ثم
رفعت قبة الدوش عن رأسها وفتحت الباب.

«يا الهي... الفارو».

«مساء الخير يا عزيزتي لين» قال لها بجفاف.

«ماذا تفعل هنا؟» سأله بدهشة واحست بان قدميها لم
تعودا قادرتين على حملها.

وتأملت وجهه الجميل وقامته الطويلة وهي لا تزال تحت
نأثير الصدمة، انه اجمل رجل رآته في حياتها...
«ماذا تفعل هنا؟ ماذا تريد؟»
«يا له من استقبال لطيف جداً...» قال لها بسخرية.
«انك لا تزالين رائعة، لين، حتى بهذا الذي تضعينه
على جسدك، الا انه ليس بجمال... الذي كنت ترتدينه
آخر مرة رأيتك فيها».

- ١٧ -

احمر وجه الفتاة، وشدت المنشفة جيداً حول جسدها
فدخل الفارو الى الصالون وكأنه يدخل الى بيته.
«ماذا تريد؟ لم يسمح لك احد بالدخول الى بيتي و...»
«...».

«ولكن بلى، لقد اخذت الاذن بذلك... من
محاميك».

«من... من محامي؟».

«نعم من محاميك، ويسبب فضولي ايضاً».

«فضولك؟».

«يا عزيزتي لين، ايجب ان تكوني الصدى لكل
كلماتي؟» قال لها بسخرية.

احست لين بالحر، وهي تقف امامه بهذا الشكل.

«ارجوك، الفارو اخرج من هنا فوراً، فانا انتظر شخصاً
خرو...»

«انا اعلم، ولهذا السبب انا هنا» قال بجفاف وجلس
على الكنبه.

«ماذا تعني؟» سأله بدهشة.

«اريد ان اقول بانني قدمت عرضاً لمحاميك، ولقد قال
بي بانك مستعدة لاستقبالي».

«هذا امر سخيف حقاً لا اعتقد ان هذه المزرعة الصغيرة
نعمك، ولا اعتقد انك تريد حقاً شراءها، فلماذا جئت
ذن؟ الكي تعيش مع الشعب الفقير؟» سأله باحتقار.

«اوه، انا لم اقل ذلك» واشعل سيجارة بعصبية.

«بالنسبة لرجل ثري مثلك، هذه صفقة مادية فقط، هذا
بالاضافة الى انك اردت التلذذ برؤية كيف يعيش
المحرومون...»

واشارت نحو الكنبات القديمة، ولا حظت الغضب على
وجه الفارو لكنه تمالك غضبه، وظل جالساً مكانه.

«لقد سبق وقلت لك انني كنت فضولياً، واذا اردت تغيير
ملابسك، ارجوك لا ترعجي نفسك... فوالدتي ايضاً اكثر
فضولاً مني...»

«ان والدتك اقل منك بكثير ولكنني لست ادري لماذا
هي وانت بمثل هذا الفضول؟»

«حسناً، يجب ان اعترف لك بانني راغب برؤية ما كان
يملكه هذا المكان من اثاره اكثر مما كنت سأقدمه...»

«ما كنت ستقدمه؟ آه لو لم اكن عائدة من دفن عمي،

لكنك ضحكت كثيراً، انت لم تكن لتقدم لي شيئاً».

«وهل انت حقاً كنت تهزأين بي بينما كنت مستعداً
لوضع كل عالمي تحت قدميك؟ لم اكن لاصدق ذلك، يا
الهي، ولكنني رأيتك بعيني».

«انك رجل بلا قلب، بلا رحمة، سنوردون الفارو،
كنت تريد وضع عالمك كله تحت قدمي، اذن اسمح لي
ان اعتبر هذا اهانة كبيرة لي».

«اتعتبرين هذا اهانة لك سنوردونا؟» سألهما غاضباً وتقدم
نحوها «قولي لي فهذا يهمني كثيراً، اريد معرفة ما يمكن
رجل ان يقدمه لك بدون اية اهانة».

تراجعت لين وصرخت.

«اريدك ان تغادر هذا المنزل فوراً اخرج من هنا، ولا
عد مرة ثانية ابداً» وركضت حافية القدمين واختبأت في
غرفتها، لكن الفارو تبعها وضرب الباب برجله ودخل.
«اخرج من هنا!»

وببطء، خلع جاكيتته، وحل عقدة الكرافاة ورماهما على
الكنبة. دون ان يبعد نظره عن لين التي تمسكت جيداً
بالمشفة التي تلفها على جسدها.

«سأخرج» وعدها بسخرية وهو يتقدم نحوها. «سأخرج
بعد ان أحصل على الجواب الذي اريده».

«ماذا تريدون؟ لقد قلت بانك ترفضين كل ما اقدمه لك.
اذن قولي لي... ماذا تريد مخلوقة مثلك؟»

«انا امنعك من مناداتي بهذا الشكل» اجابته غاضبة،
ودون تفكير صفحته بقوة.

ثم صرخت من الألم عندما تلقت منه ضربة قوية جعلتها تقع على السرير.

«لقد... لقد ضربتني!» همست لين وهي تتلمس خدها المشتعل.

«يا الهي، لم يسبق لي ان ضربت امرأة يا الهي، انك انت التي دفعتني لذلك!» وتنفس بصعوبة وهو يتأمل لين الممددة على السرير وشعرها الطويل الأشقر يحيط بوجهها.

«لقد وصفتك مرة بأنك شجاع مزيف»، وحاولت النهوض، «نعم، انك شجاع مزيف هل انت بحاجة للاختباء خلف امرأة؟»

«لين، اصمتي...» ثم دفعها مرة ثانية الى السرير. وسحب المنشفة عن جسدها، واقترب منها فحاولت منعه بيديها لكن جهودها باءت بالفشل، امام قوة الفارو وغضبه، وفجأة تركها وهو لا يزال يتأمل جسدها العاري، بكّت لين وصرخت عندما رأتها يقترب منها مجدداً.

«لا، لا لا يمكنك ذلك! انه... انها عملية اغتصاب!»

«لقد قلت لي في الليلة الاولى التي مارسنا الحب فيها معاً، انه مجرد رغبة جسدية» قال لها مهدداً.

«اذن يا عزيزتي، اذا اردت ان تقولي لي ما هو الفرق بين شعورك ذلك المساء، وشعوري الآن، فأنا سأكون سعيداً بسماعك».

«لا... انت مخطيء انك انت الذي...»

«لا تعترضني كثيراً، لقد فات الأوان يا صغيرتي». واخذت انامله تداعب جلدها الندي، واطبق فمه على شفاهها في قبلة عنيفة ما لبثت ان اصبحت عذبة مثيرة. فأخذت الفتاة تتنهد بين ذراعيه.

«اهكذا تتنهدين دائماً مع عشاقك؟»

سألها باحتقار وسخرية.

«انا... انا ليس لي عشاق غيرك. وانت تعلم ذلك جيداً».

«من هو الرجل الذي تركتني من اجله؟ قل لي الآن» قال لها بحدة وهو لا يزال يحبسها بين ذراعيه ويثبت نظره على عيونها المتلألئة بالدموع.

«لا احد انا...»

«لا احد؟ حسناً قبل ان انتهي، منك، كنت تتوسلين الي وتقولي لي بانني الوحيد الذي يشعرك بالسعادة، انك لي انا... وسيكون اسمي فقط على شفتيك وسيكون جسدي وحده الذي ترغبين به!»

اعتقدت لين انها لن تعيش لتلك اللحظة، انها ترغب به كثيراً، مع انه يعاملها بوحشية ويحبسها بين ذراعيه ان كل شيء في جسدها يتوسل ويصرخ.

وجعلها تنتظر طويلاً الى ان كادت تفقد وعيها، وعاد ليتلمس جلدها ويثير كل احساساتها واخيراً غابا في ممارسة للحب رائعة جميلة.

وعندما عادت الى نفسها بعد كل تلك الأحاسيس، وجدت نفسها بين ذراعي الفارو، الذي يقبل بحنان عيونها

الدامعتين .

«ابدأ، لن نستطيع ان اطلب منك السماح، لأنني انا لن
اسامح نفسي» قال لها بهمس وعيناه تتلألأ بالدموع مثلها،
ثم ابعد شعرها عن جبينها، و اضاف :

«يا الهي، يا صغيرتي المحبوبة، لقد تعذبت كثيراً، لم
تتركي لي سوى رسالة صغيرة انك ستعودين الى الرجل
الذي تحبينه، وانك لا تريدين رؤيتي مرة ثانية، كم هذا
مؤلم كنت ساموت عندما علمت ذلك، ورايت رسالتي لك
المليئة بالحب ويطلب الزواج ممزقة يا الهي فقدت عقلي
وكل آمالي!»

- ١٨ -

لم تصدق لين ما سمعته، وابتعدت رأسها قليلاً، واجابته
بدهشة.

«ولكن... انت الذي تركتني وتخليت عني . انت الذي
ارسلت لي رسالة باردة تقول لي فيها بانه يجب علينا ان
نفترق... واجهشت بالبكاء المرير.

«آه، لا يا الهي، كيف يمكنني ذلك؟ وانا احبك كثيراً،
واردت الزواج منك، انا اطلب الانفصال عنك؟ هذا
مستحيل!»

«انت... كنت تحبني؟» سأله وهي لا تصدق اذنيها.
«وكيف استطعت ان تشكي بذلك، يا عزيزتي؟ اعترف
لك بأنني لم افهم ما حصل لي عندما رأيتك على سرير
المستشفى. لم افهم لماذا شعرت بالغضب الكبير ضدك،

وهذا اخي . كنت اشعر بحقد كبير عندما افكر انك كنت
على علاقة برجل آخر» .

«ولكن هذا ليس صحيحاً، انا...» .

«اسكتي، يسا صغيرتي، دعيني انهي كلامي . دعيني
اشرح لك لماذا اصبحت بغيضاً، ولثيماً معك، يجب ان
تفهمي ذلك، فانا لست ادري ماذا حصل لي . لم يكن
بإمكاني ان اتركك بسلام، وفي اعماقي كنت سعيداً بأوامر
زوجة أبي، لأنك هكذا تكونين تحت سيطرتي . اردت ان
الحق الأذى بك . لكن صورة وجهك كانت قد بدأت تحتل
كل افكاري، كل احلامي...» .

«آه، اعتقد انني اصبحت مجنوناً! ولكن عندما ضمنتك
بين ذراعي عند اسفل الشلال، عندها فقط زالت الغشاوة
عن عيني وأدركت انني احبك بجنون» .

ثم ضمها الى صدره بحنان . وتنهَّد بعمق .

«إيمكنك ان تتخيلي مدى مأساتي؟ كنت خطيبة اخي
العزيز الصغير، الذي كان يعتبرني دائماً ملجأه الأمين، وها
انا ارغب بخطيبته... الله وحده، يعلم كم حاولت ان اقتل
هذا الحب» .

عقدت لين يديها خلف عنقه .

«آه الفارو... وانا احبك كثيراً» .

لم يكن بإمكانني السيطرة على نفسي، كان يجب ان
اغتصبك كالثور الهائج... ماذا؟ ماذا قلت الآن؟، سألهما
فجأة وقد نهض قليلاً ونظر مباشرة في عيونها .
تأملت لين وجه الرجل الذي لا تعني الحياة شيئاً بدونه،

ولم يعد يهمها خصامهما ولا رحيله المفاجيء الى
مكسيكو . الآن وهي ممددة على سريرها والى جانبها هذا
الرجل الذي تحب، لم يعد اي شيء آخر يهمها، انه غير
معقول، انه السحر والقدر . فهو يحبها كما تحبه .

«قلت لك: انا احبك، احبك من كل قلبي ومن كل
كياني، منذ مدة طويلة، طويلة» .

«ولكنك قلت لي تلك الليلة الأولى بيننا بان ممارسة
الحب بيننا مجرد رغبة جسدية» .

«لا، لا كنت اعتقد انك انت لا...» .

«مع انني كنت احبك واريد ان تمتلكني، وكنت مقتنعة
ان استسلمي للرجل الذي احبه والذي لا يرغب سوى
بجسدي» .

«ولكنني عندما اكتشفت انك لست ماريلين، وبأنك
لست خطيبة اخي، احسست بانني اصبحت حراً
بامتلاكك، نعم، كنت ارغب بك ولم اكن اعرف بانك
تحبيني، كنت ارغب بك بحب واحترام، افهميني، انك
ناعمة وحنونة... فلم يكن بإمكانني ان اتمالك نفسي
اكثراً، فقررت ان اطلب يدك للزواج في اليوم التالي،
ولكن...» .

واخذ يرتجف لذكرى عملية الاختطاف الذي حدثت في
صباح اليوم التالي .

«انك لا تعرفين ابداً لقد عشت ذلك اليومين وكأني
اعيش في جحيم وعندما استلمت رسالة رئيس العصاة،
اصبح الامل ضعيفاً بايجادك حية، انت وكارلوس بعد ان

وجدت المرأة التي اريد ان اعيش معها بقية ايام حياتي». ثم استلقى على ظهره على السرير، وهو يرتجف وهو يستعيد تلك الزكريات المؤلمة.

«لم يكن بإمكانني التكلم مع فيليب، لانه كان منهزماً، وكذلك مارسيدس بالطبع، فقصدت والدتي، واعتقد... اعتقد انني بكيت وانا اخبرها كم احبك، وكانت متفهمة وطنية. وقالت لي بانها كانت تشعر بذلك منذ وصولك الى هاسيندا، وبانها شعرت بانك انت الفتاة المناسبة لي، وقالت لي بانها متأكدة من انك تحبيني، حتى ولو كنت تدرين، وقالت لي ان اترك لك بعض الوقت لكي تتحقي من مشاعرك... وعندما وجدناك حية سليمة، اعتقدت انني ساموت من الفرح، ولكنني تماكنت نفسي لانني فكرت باللحظات المخيفة التي مرت عليك، وترددت في الاعتراف لك بحبي، ولكن عندما توجب على السفر الى مكسيكو، وقبل ان اصعد الى الطائرة، كتبت لك رسالة اشرح فيها كل احساسي، يا حبيبتي، وطلبت يدك للزواج ووعدتك فيها ان احبك طيلة ايام حياتي على امل ان تمنحك هذه الرسالة مزيداً من الوقت للتفكير اثناء غيابي، ابداً، ولا لحظة كنت اتصور... وعندما نقل فيليب لي رسالتك، كدت اقتله».

«فيليب، ولكنني لم ار فيليب ابداً» وانا لم استلم سوى رسالتك اللعينة...».

«لقد قلت لك انني لم ارسل لك تلك الرسالة ارسلت لك فقط رسالة حب وطلب زواج...».

«ولكنني لا افهم، ومع ذلك بإمكانني اثبات اقوالي» ثم نهضت وفتحت احد الجوارير.

«تفضل، اقرأ هذه، وستفهم لماذا رحلت بسرعة عن المكسيك» وناولته ورقة مجعولة.

واخذت تتأمله عندما رمى الورقة بعصية ودهشة وبداء، ترتجفان.

«من اعطاك هذه الرسالة؟ انا لم اكتبها لك يا الهي سأقتل من فعل ذلك».

«ولكنك انت مارسلتها الي، ارسلت الى دولوروس، مع تذكرة سفر الى الولايات المتحدة ومع بعض الملابس... هذه الرسالة».

«لا، لا، لا، ابداً، دولوروس؟ لقد عهديت الى فيليب برسائلي...» ثم سكت قليلاً ووضع يده في شعره بعصية ظاهرة.

«مارلين، طبعاً ورفع سماعة الهاتف».

«الو، الاستعلامات؟ اريد اجراء مكالمة مع اسبانيا...».

«الفارو، لا بد انهم هناك في منتصف الليل الآن، ولماذا تريد التحدث مع اسبانيا؟».

سألته لين بدهشة.

وضع الفارو يده وغطى سماعة الهاتف، وتوجه بالحديث الى لين.

«عندما كنا في هاسيندا، لم اكن احتفظ بك هناك فقط من اجلي، ولكن لكي اجنبك ازعاج الصحفيين، ولقد

نجحت ماريلين في الوصول اليها وهي تتنكر بشعر اسود
مستعار بعد سماعها بعملية الخطف، وكل ما اعلمه انني
عندما عدت الى مونترى قبل سفري الى مكسيكو، انه كان
فيليب وماريلين يتناجيان، واعلنا انهما سيتزوجان وانهما
يحضران لمؤتمر وكانت تريد ان تعلن انها تقضي فترة نقاهة
مع عائلتي بعد عملية خطفها، حقاً، انها مذهشة
نعم...»

ثم اعطى رقم هاتف مدريد للموظفة في الاستعلامات،
وتمدد على السرير و اضاف ضاحكاً.

«ماذا كان بإمكانني ان افعل؟ كان يجب علي ان اترك
فيليب يتزوجها، وهما الآن يمضيان شهر عسل في اسبانيا،
خاصة بعد ان اعلنت عن تخليها عن السينما، واعلنت
استعدادها لكي تكون زوجة صاحلة.»

«آه كم انا سعيدة لاجلها، لقد تأكدت من جبهها فيليب
شخصياً وليس من اجل ماله.»

«انا لم اكن مقتنعاً في البداية لكنها عندما كلمتنا انا
وفيليب عن زواجها الاول واعترفت لنا بانها توسلت اليك
كي تكتمي سرها فهمت بانها تحبه كثيراً، واتمنى ان تنجح
زواجهما.»

«انا لم اكن استطيع اخباركم بهذا، وانت تفهم، لقد
وعدتها...»

«نعم افهم ذلك، يا حبيبتي الطيبة، انا اعرفك
جيداً... ولكن بنفس الوقت لم اكن اعلم بأنني سأتزوج
من بهلوانة في السير.»

«ولكنك لم تطلب مني حتى الآن...»

ثم تكلم على الهاتف باللغة الاسبانية لمدة دقائق قليلة،
ثم تكلم بالانكليزية «قدم تحياتي لماريلين... نعم ممكن
اذا وافقت على الزواج مني، انا احيا على هذا الامل الى
اللقاء.»

ثم اقبل السماعة، وعاد والتفت نحو لين، وضمها
بين يديه.

«مارلين تقبلك، وبفضل توسلاتها وتوسلات والدتي
جئت الى هنا، لقد كنت يائساً ومجروح القلب والكبرياء،
وحزين جداً لابتعادك عني... ولكن مارلين اكدت لي انك
فتاة رائعة، وهي على حق، وتوسلت الي كي اراك واسمع
بأذني انك لا تحبيني... كم كانت مصيبة في تقديرها.»

«ولكنك لم تشرح لي حتى الآن كيف وصلتني هذه
الرسالة فأنا متأكدة ان هذا خطك انت.»

«نعم، حسناً، يجب ان اقول لك اننا كنا انا
ودولوروس... ايه... كنا...»

«عاشقين؟ آه، كنت اعلم ذلك الفارو.»

احمر وجهه، وعاد فابتسم واجابها.

«انا في السادسة والثلاثين من عمري، يا عزيزتي، ولم
اكن قديساً، ولكن منذ اللحظة التي رأيتك فيها في
المستشفى لم يعد هناك وجود لانسانة اخرى في حياتي،
اتمنى ان تصدقيني، لانه يجب ان تعلمي انه في اليوم
التالي لوصولك الى هاسيندا جرى نقاش طويل وحاد بيني
وبين دولوروس، وقلت لها بأنني اضع نهاية ل... لعلاقتنا،

وللاسف لم تستطع هي قبول قرارى ، فكتبت لها رسالة بسيطة ومحددة، وهذه هي الرسالة التي وصلت اليك انت.

«ورسالتك انت؟»

«عندما عدت ذلك الصباح الى مونترى كان المنزل مقلوباً رأساً على عقب، لم استطع ان اخبرك في ذلك الحين، لانك كنت قد تعذبت كثيراً تلك الفترة، ولكنهم اتصلوا واخبروني بانهم وجدوا جثة ريكاردو في مكسبكو، لقد قتله رجال عصابة المخدرات الذي وجدوه قبلنا.»
«اوه لا» صرخت لين بحزن «يا لكارلوس المسكين، ويا لمرسيدس المسكينة»

«ستحسن حالة مرسيدس مع مرور الوقت، ولكن...»
ستكلم في هذا الموضوع لاحقاً وفي ذلك اليوم وصلت ماريلين وكان فيليب لا يعرف ماذا يفعل من كثرة فرحته، فأعطيته رسالتي كي يسلمها لك، ثم رحلت الى المكسيك لانهقق من الجثة، بعد ان اخبرت الجميع انني انسوي الزواج منك، وكانت دولدرس قد وصلت لتواسي والدتي، ولقد اخبرني فيليب منذ لحظات على الهاتف انه طلب من دولدرس ان توصل رسالتي اليك، ولم يكن يفكر بأي شيء من هذا القبيل»

«وهكذا دولوروس...» سحبت رسالتك لي من المغلف ووضعت رسالتك لها مكانها ولكنها كانت واثقة جداً من كلامها، الفارو وقالت لي بانه بإمكانى ان اتصل بك هاتفياً على متن طوافتك، كي اتأكد من الحقيقة...»

«نعم، كانت مجنونة عندما تصورت بأننى سأعيد علاقتى بها بعد ان تعرفت عليك»

«انها... انها سيدة جميلة ومثيرة»

«ولكننى احبك انت» وضمها اليه بحنان

«ولقد احببتك منذ اللحظة الاولى احببت طهارتك، وبراءتك، واكتشفت معك شيئاً لم اعرفه مع اية فتاة اخرى انه ذوبان حقيقي بين الجسد والروح...» لقد اصبحت كل حياتى... واذا رفضت الزواج منى بأسرع وقت ممكن، فانى سأقتل نفسى رمياً بالرصاص»

«آه، الفارو...» ثم ظهر الحزن فجأة على وجهها

«ولكن ماذا سيحصل لهذه المزرعة؟»

«هذا لا يهمنى ابداً، والامر يعود لك شخصياً، بإمكانك ان تبيعها، او تحتفظي بها فكل هذا ليس مهماً»

«ولكن...» ولكن العمال؟ سألتها وهي تداعب صدره وتنظر اليه برغبة

«يا حبيبتي الرائعة، افعلنى كل ما يحلو لك، فاذا كانوا يحبون الخيول، فاصطحبهم معك، هم والخيول الى هاسيندا...» ولكن، لين، ارجوك، قولي لي انك تقبلين الزواج منى»

«تأملت لين قليلاً وجهه البرونزى وعيونه الحالمة المليئة بالحب والرغبة»

«آه نعم، نعم، الفارو، انا...»

وضاعت بقية كلامها، واخرستها قبله حارة

واخيراً وجدت السعادة بين ذراعى الفارو السدافتين